

المساحي

الجماعة في إزالة الرطوبة

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT





الْجُمَانَةُ
فِي زَلَّةِ الرِّطَانَةِ

مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة تصدر بإشراف شارل كونس مدير المعهد
مجموعة نصوص عربية ودراسات إسلامية العدد التاسع

الجمانية في إزالة الرطانة

بحث في لغة التخاطب في الأندلس وتونس
لبعض علماء القرن التاسع الهجري

١٩٥٣ هـ و ١٩٣٥ م و ١٩٥٣ م

حسن بن عبد الوهاب الصمادى

عضو الجمع المصرى للغة العربية



القاهرة

طبع بمطبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية

١٩٥٣

توطئة

من بين كتب آداب اللغة العربية يوجد صنف من التأليف عرير المدة كثير الفائدة للباحثين عن أصول اللغة وتطورها في خلال العصور التي انتشرت فيها لغة الفُساد من سيف آخر المغرب الأقصى إلى أطراف المشرق . ويقصد بذلك المتصانف الموضوع في يسميه لحاج (لحن العامة أو خطأ العوام) .

ويكثر هذا النوع من التأليف بطريقة إشائية . إذ أنه يتعرض في أبعاب لخطأ متكلمين باللهجات العربية . الدارحة وما يوجد في لغاتهم من انحراف بالنسبة للعصبي . وتنبهه مني على عذره « يقولون (أي العوام) كذا » والصواب أن يقال كذا .

والموقع أن أصحاب تلك المعجم جمعوا عددًا عظيمًا مما تخصّص فيه لغات انحطت . وصودوا على اعوجاجها . وأرجعوها إلى أصولها العصبية لكن بدون أن يذكروا العدل الأساسية التي أدت إلى انحرافها . ارتكبا ذلك الانحراف ولا إلى العوامل المنطقية التي حملت على التحريف . واستعمال بعض الحروف بدلًا من غيرها^(١) .

وليس من يتفقد على من تقدم من وضعي تلك المعجم طريقتهم في البحث . إذ أن مقصدهم الأصلي كان إصلاح لغة المتأخرين في زمان ما وفي صقع ما . ولم يكن البحث عن أسباب تطور اللغات . وبواميس تعبير اللهجات . وتأثير الألسنة متقدمة في تلك البلاد على اللغة المختلطة مكانها في النطق والتركيب والأوضاع . كما يهم اليوم العلماء المتنبهون لتلك الأصوات

- ١ - كل رمب عيسى إسكندر المعروف بصرح حجاب كثر
- ٢ - من كتب (لحن العوام) بين قدمها وحديثها نشر قائم
- ٣ - في مجمع اللغة العربية (البحر الأول من ٣٥٠ وحرر .
- ٤ - الثالث من ٣٤٩) ، وما نحن بذكر هنا على سبيل الإشارة
- ٥ - أمهات الكتب القديمة من نوعها التي وقع امرها في
- ٦ - طباعة :
- ٧ - فقه النواص « لحريري » ، وشرحها « لحنطاجي » .
- ٨ - فقه الطيل ، في الفحول « لحنطاجي » .
- ٩ - من اللغة « لمكسدي »
- ١٠ - البحر في لحن من العامة « بضمير من سنة » .
- ١١ - أدب الكتاب « لحن قديم الدسوري » .
- ١٢ - للعرب « للجواليقي » .
- ١٣ - الأمثال العامة المندادية « للطائفي »
- ١٤ - فقه النواص « لحريري » ، وشرحها « لحنطاجي » .
- ١٥ - فقه الطيل ، في الفحول « لحنطاجي » .

ومهما يكن من الأمر . فإن لمصنفات العربية من هذا النوع . قد حوت حائلاً لا يستهان به من الأخطاء النحوية والكلمات المؤنثة والمعرّبة وعرف وندجيل وما إليه على أن مبدؤهم من كتب المتقدمين في حق هؤلاء ، قليل جداً ، ولذا وضع فيها لاسيما إذا اعتبرنا أنهم ينشرون هذا لتقبل . لا ريب . بحيث بقي خائب لعظيم الدول طبع . أصعب إلى ذلك أن ما ظهر مما لا يتفق بهجته لبلاد عربية وإحدى هو حاصل في لغات بأعلاط العالم العربي الشرقي .

١ . وأردنا منقصه ما ألفه علماء العرب في حق النحاة « لفظ به نص » ونحن قد ضلنا هذا الباب . بحمل ما نرى في بعض كتب المتقدمين التي وضعها علماء العرب العربى في هذا الفن من اللغة : ولشأن بلهجة الأندلس . فقد جاء فيها :

١ « حق النحاة ، لأن بكر محمد بن حسن بن سبدي كبير حاش الأندلس المتوفى بقرطبة سنة ٣٧٩هـ (٩٨٩م) وهما كتابان . كبير في حراين ، وصغير في جزء واحد . وكلاهما في الأخطاء الخاصة في لغة النحاة ، ذلك الصنيع . وقد عني غير علم من لغوي الأندلس بهذا لتأليف فشرحوه وانتقدوه وعلقوا عليه بما يناسب ، فمن ذلك :

٢ « رد على أرسندي في حق لغوي » تأليف محمد بن أحمد بن هشام الحمصي لستى من أبناء سنة وقرأ على أبي بكر بن نوري الأندلس وعلى أبي طاهر نسلي بالاسكندرية . وله تصانيف كثيرة في علوم العربية . وكان معاصراً للحريري وللحواسبي ولاس بن زري وغيرهم من كبار المعنويين . وكان في قيد الحياة سنة ٥٥٧هـ (١١٦٢م) وقد شتمه اسمه على كثير من المتصنفين . فيطوب أنه عبد الله بن هشام بن نوري سنة ٥٧٦هـ (١١٣٦٠م) وقد تعرض ابن هشام لستى في كتابه هذا . في لأوهام الخاصة بارسندي . فأصلح أعلاطه ورد على ما روه من خطأ العوام . كما تنبع أحصاه تأليف ابن مكى المصفي لآل . ومنه نسخة قيمة يمكنه الاسكوريال رقم ٤٦

٣ « المذحل في تقويم السال » تأليف علي بن محمد العافقي . ويعرف باسم لشاري تصاهر
عنى تأليفه مع صاحبه محمد بن حسن بن عصه . وكلاهما من علماء القرن السابع (الثالث عشر
للميلاد) وجمع فيه كلام من تقدمهما . يعنى التريدي واس هاء اسنى . وردا عليه زيادات
حسة

٤ « إرشاد الصوائى . وإرشاد السوائى » تصليف محمد بن هانى اسحقى لسنى . المتوفى في
حسن صارى سنة ٥٧٣٣ (١٣٣٢م) وهو غير محمد بن هانى الشاعر المشهور . وقد رتب فيه كتاب
ابن هشام المتقدم وعلق عليه مما جعله كالتممة له .

٥ « إيراد الآى . من إرشاد الصوائى » ويعد كالاستدراك على لكتاب متقدم . وضعه
الأديب الأندلسى أبو جعفر أحمد بن على بن حاتم الأندلسى المولود بالمريه سنة ٥٧٢٤ (١٣٢٤م)
متوفى بعد سنة ٥٧٧٠ (١٣٦٩م) ثم جاء بعده بعض نحاة الأندلس لمجهول الاسم وختصر المستدرك
للتقدم . وقد طبع هذا الاختصار لأخر بمدينة مستغرب الفرنسي كولان ١٨٦٨ (١٢٧٢) في محنة
هسريس ج ١٢ *Hexperin* سنة ١٩٣١

٦ « لغوئد العامة . في حسن لعمدة » تأليف أبى القاسم محمد بن أحمد بن خرقى الكللى
اسوق سنة ٥٧٢١ (١٣٤٠م) وهو أحد شيوخ لسان حسن بن خطيب (راجع لفتح اطيح
ط بولاق ج ٣ ٢٧٢)

هذا وقد أعطى تسمية من يستحق ذكر من مصنفى جميع لأدب . ممن تعرضوا فى اللهجة
العامة بالأندلس

ثم لم يكن حدة المعرب تونس والحرائر ومراكش تأقل عددا من علماء الأندلس بلحن
لعامة . وما من أولاء بشير هذا إلى ما وقصا عليه من نصايفهم فى هذا الخصوص .

٧ « تنقيف السال . وتلفيح السال » تأليف أبى حمص عمر بن حلف انصقى من كبار علماء

يلزم النقل إلى إفرغيه بعد سبيلاء الترمذ على حربة صفية وورق قصاء مدينة تونس . و
كانت وفاته في النصف الأخير من القرن السادس للهجرة . وكذا هذا من الأهمية العويبة مكان .
إذ أنه بحث فيه عن طين اللهجة العامية حربية صقلية ، حينما كانت عامرة بالمسلمين ، ولغة
تخاطبهم عربية مع بعض التورق التي تميزها عن غيرها . وقد نقل عن « تصف النساب »
لقاضي ابن حنك في وفاته (ترجمه من المقتع) وكذا أحدث عبي النور في هديس لأسماء
(في اسم إبراهيم ط مصر ١ ٩٨)

ومن حسن الحظ أنه كان يوجد منه نسخة قيمة في مكتبة صديقه العلامة الشريف عبد الحفي
الكتابي قدس

٨ « الرد على تصف نساب » مقدمه . من وضع معاصره المصنف الكبير إبراهيم بن إسحاق
وأحمد بن توفيق مؤلف « كفانة المصنف » . من علماء آخر القرن السادس للهجرة
قال التحي التوسني بعد أن شهد بذكر الكتاب المذكور . وأكثر تأليفه ملكتها حظه . وكان
رحمه الله من حسن الناس حظه . (رجع رحلة التحي من تونس ص ١٨٠)

٩ « حسن العواء » فيما يتعلق بعلم الكلام ، تصنيف في علم عمر بن محمد بن حبيب السكوني
لإشيدى المبحر ابن تونس وأتوا به سنة ٥٧١٧ (١٣١٧) تدون فيه أغلاط العامة في بياهم
وبدعهم وعوائلهم موجود في مكتبة ليدية لربونية تونس رقم ٢٢٢٩ ويخرج في خمسين
صفحة

١٠ « خدمة في إزالة الرطبة » وهي التي نشرها هذا حررها مؤلفها في تونس وأحر
القرن التاسع للهجرة .

١١ « مقدمه تنويع اسطر حصري . بكف النساب المصري » تأليف الشيخ المرحوم
سدي محمد اسفر . أحد أساتذة جامع الزيتونة . طبع بالجمعية التونسية سنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٤)

جمع فيه قسماً وقرأ من هرواق لموجوده بين لغة الصحاح المصرية شونس . وبين القصص .
 وأذن وحده إصلاح الأعلاط والأوهه . ويرجاءها تصرف مدحة في الأصل المصري .
 هذا سوى ما يوجد منفرداً في ههنا في عصور كتب لغة ولأدب وأرجالات . مثل « النواصه »
 في أخبار مالطه « لأحمد ورس لشدهش . ههنا ورد فيه فصلاً صافياً عن ضحه حريرة « مالطه العربية »
 وكذا « صفوة الاعتار » للشيخ محمد بيرم التونسي .

أما مصنوعات لأوربية . من فرنسية وكثيره وأندية ويطالية . تبحث عن اللهجات العربية
 المنتشرة في بلاد شمال إفريقية فهي كثيرة جداً ومتنوعة إلى حد بعيد . وأهمها تأليف صديق اللغوي
 محقق ولیم مرسي Prof. William Mar a عن « ضجة صخرة » و « ضجة تمسك » و « ضجة أولاد
 إبراهيم » واللهجة التونسية في كتابه الكبيرين Textes Arabes de Takrouna ونديمهما
 Textes Arabes d'Al Harana . ثم المعجم الصحاح للهجة تونسبة الذي هو الآن تحت الطبع في
 باريس والشامل لهذه حرة .

وهناك تصانيف اسعرب لألماني الدكتور هانس شتوه D. Hans Stuebe ومها . كدنه
 Tunawche Muehen und Gedichte Leipzig, 1893 وهي « مشوعة في عاية الإفادة

مؤلف « الجمجمة »

بعد بحث طويل ونقيب في كتب طبقات الرجال والتراجم لم نتوصل بعد إلى معرفة مؤلف رسالة « الجمجمة » في حالة ارضاه « التي قدمها ليوم للث . وعاية ما تعلمه من أمره أنه ينقب « من الإمام » وأنه كان يعيش محاصرة نوس وأحرار القرن التاسع أو أوائل العاشر للهجرة . وستدل على ذلك من استشهاده بكلام لطبيب التونسي محمد بن عثمان الصقلي وبقده عن كتابه « المختصر الناصري » ومات هذا الحكم في حدود سنة ٨٢٥ وكذلك ذكره شعر بن الدبر الدمامي مصري المتوفى في سنة ٨٢٧ هـ .

وندى يلوح له أن المؤلف كان إما من أبناء نوس من سكن حياً بلاد الأندلس (وخاصة عرصة) أو أنه من مهاجري الأندلس إلى بلاد التونسية

ويؤيد هذا الفرض أنه كثيراً ما يورد من أغلاط عامة الأندلس وهو من سبها عليه في مكانه مثل إيراده كلمات (رحي بوي ندي) و (البخخة) بكسبة لسان عوض لفتح وهي لغة أندلسية خاصة . وقد يفسر به مفتوح ابدان في اللهجة التونسية قديماً وحديثاً ثم إن به من ناحية أخرى يذكر سمع العامة لكلمة (الشعية) بمعنى يصريق مطلقاً . وهي لغة أهل نوس خاصة إذ أن لفظ الشعة بهذا المعنى لا يوجد إلا في دواير غيرها من اللهجات المغربية . وقد سبها على ذلك كله أثناء التعليقات على الأصل لأسفل الصحائف

لا مرة أن مؤلف رسالتنا هذه لم يكن من مقصده وضع بحث علمي في تكوين اللهجة الدارحة بين أبناء اسلاط الأفرقية في عصره بحيث يذكر فيها تطور تلك اللهجة ومما رتبها ومقارنتها بغيرها من اللهجات الحدرية في فيه الأصحاح العربي شرفاً وعزاً والاستشهاد على ذلك تأثر الأدب الشعبي والأمثلة المتداولة على ألسنة السكان .

وإنما وجه اهتمامه إلى تقويم ما يسمى اللغويون « لحن العوام » والإشارة إلى نطق من اخصاً في التلغظ ببعض الكلمات أو في تصريف بعض الأفعال المعلة والمفصلة . وهي طريقة قديمة في نقل اللهجات العمومية المتكلم بها في لعدم نغنى . طريقة سادتها عند واحد من كبار لحناء وعلماء اللغة كالكسائي والبراء وابن السكيت وابن قينة وابن دريد وغيرهم . وصنف كل منهم في ذلك التصانيف الممتعة كما أشرنا إليه فيما سلف .

وهذا الأسلوب على ما فيه من نقص ونقص بالذات . بحث تحليلي لقي عن مثلاً اللهجات العامة وما يعزى بها من تطور ولاعلا . لا ينجو عن كل جانب من فائدة تلك على تدرج اللهجات ككأن حتى حاصص لقواعد منبوء وتغير . ومن جهة أخرى يكشف ما انعقد عن حبه لشعب المتكلم بها وعن درجته في مستوى تمدن باعتبار بعته كمرآة صافية تعكس فيها أخلاقه وآدابه وحياته المعيشة .

ومهما يكن من الأمر فإن رسالة « الحمدية » هذه ترشد على ما هي عليه إلى أمور يمكن بهتدي إليها لولا وجودها : منها أنها :

تصعد على الإحسان إلى ما كانت لغة المحاص في حاصه تونس ولأندلس في لغوات الثامن والتاسع والعاشر للهجرة . ومما يهتد به أن اللهجة الحضرية في إفريقية م تغير كثيراً ما هي عليه الآن . إذ أن ما به إلى المؤلف من تلحق يدح . إن موجوداً إلى أفراد الحاصر كما يستمد منها أيضاً أن اللهجة التونسية كانت - ولم يزل - تنقسم إلى قسمين كبيرين لسان الحضر المتكلم به في مدائن الكبرى والقرى . ولسان بدو امدى شحاص به لأعراب سكان الأرياف داخل البلاد .

وهذا التقسيم عنه هو ما شاهد إلى اليوم في المنطقة التونسية كما سديده بعد في غير هذا الموضع ولا شك أن المؤلف قصد قبل كل شيء انتباه على ما في لغة التلحاط التونسية من اللحن . لكنه لم يعتبر في بحثه إلا اللهجة الحضرية الشائعة وقتئذ في العاصمة نفسها وفي المدائن الإفريقية

الكثيره كانفير وان وسوسة وصفافس والمهدية . وم يلتصق إلى ما كان وما زان - حارياً من الكلام على ألسنة البوادي لرحل . وكذا إذا لم نقل القسم الأكثر من السكان فهم على أقل تقدير نصته المنتشر في داخل البلاد .

فيظهر أن مؤلفه قد قصر على تلك اللهجة المحصرية المتوارثة من بلاد عرب الفتح وهم من قبائل عباد وقحطان ومن عرب الشام (عباد وغيرهم) ثم من كلام عوصم لإسلام الأوبى أعنى دمشق قاعدة الأمويين وعدد عاصمة بني عباس .

ولو أعاد مؤلفه ولو لغنة بسيطة إلى لغة الأعراب من بني هلال وبني سليم فحينئذ من القرب الخامس بأخاء لقطر التوسى . ما وجد مائة منسقة جداً لحنه ولأهله بإفاده نحن في حاجة أكيدة إليها للوقوف على لسان هؤلاء الأعراب الصريح .

ثم أنه كان من السهل عنه معرفة أصوب هذه اللهجة لأعرايه لمناينة للغة المحصر في كثير من الأوصاف والوصف كما قد شاوره العلامة بن حمدون في درجه الكبير . فانه أدان لنا كثيراً من بواحي لغتهم وآدابهم وطرق تخصصهم .

ويستحق رسالة يتبين أن مصدره لدى عنده مؤلف وقد ترتبه بل ونقل من مائة ما يمس موضوعه هو (أدب الكتاب) لأن قتيبة لدينوري قال مؤلف هذا حمويه في « تفويج أيدى والنسب » وسابره في التنبية على ما هو مصحوم ومضوح ومكسور والعمامة تصمه أو تفتح أو تكسر وهم جرح وسحمة قال هذه الرسالة من لأحداث بمدة حتى تدلنا على أن الأحذاد رحمهم الله

م يهملوا حب العداية بعه انحاض في مختلف أبلاد عربية . ومن فصل الله على العلم أن لم كل قصر من قصر العرب من مثل هذه لأحداث محبة . فقد أنف في ذلك عمنه من الأندلس ومن العرب الأقصى وحتى من صقبة العربية كما أشرنا إليه فيما تقدم . وعلاوة على هذه الخصائص المستقلة قال المصنف أنورده في الحاصل العامة ضمن الكتب المؤلفة في غير ما موضوع كتابنا ربح وترجم الرحار والرحلات وفروع اللغة وكتب النظم والتصيده . ولا سيما في مناقب الأولياء

والصالحين يوحد فيها من آثار اللهجات لندرجة في الأصناف العربية ، ووجمع على حدة ولكل
صقع بمراده لتجميع منه ، يكنى لإدراك المقصود معرفة حالة تلك اللهجات على عمر العصور وما
اعتراها من التغير مدى الزمان .

أما النسخة التي عتد عليها في رسالته خصامه فهي محفوظة بحرفين جامع الزيتونة العامرة
وهي مرسومة تحت رقم ٣٩٦١ أدب وهي حديثه النسخ يخصه بوسني رديء جداً وفيها من الأخطاء
والتحريف والنسخيف ما لا يدخل تحت حصر وقد عاهد في نسخها عداً لا يريد عليه حتى وفهم
في مراجع المتن إلى أصله . وبعد أنه يوحد فيها نسخة أخرى لم يملك عليها
كما أن أغلب على متن مصدر الاستدعاء فيما يحتاج إلى اشرح من وصوص نص أو إشارة إلى ما أحسن
والله سبحانه الموفق إلى سواء السبيل عليه تتوكل وإليه نفي .

الجمانية

في زالة البرطانية

محمد بن بطي لإسناد العرب بحسنه . وحسن لغة العرب من بينها مهنة مدرة من صدقة .
ووصفها في كتابه لغير بالانية . وحسن لغة العرب من بينها مهنة مدرة من صدقة .
سيدنا ومولانا محمد الذي هدى من صلالة . ودى من الله وأتقد من جهة . وعلى آله أوفى
الكريم العميم ، وأهل الوفاء من حادث وقديم .

أما بعد فهذه أوفى ذكرها . حصرى في غير من كلام العرب في يكبر في الأسعد والأحمر
دوره ويقبح جهته . وأدفعه أيضاً بذكر ما عملوه من الأسماء مختصة في المعاني السد وله بالأعاصير
العربية . وسميته بذلك (بالحكمة . في إرله الرطبة) ولا يعجز عن علي بلسان في بعض شعر
المولدين لأنهم بعد بالاستشهاد به بل مباحاً وحية . بد بعض ما ذكر فيه أشهر من أن يستشهد
عليه . والله مستوفى أن يتجاوز عما فيها عسى أن يكون لا عيب ويوفى في استوفى إلا أنه سبحانه
وتعالى .

(باب ما جاء مفتوحاً والعامّة تضمنه)

من ذلك نرمد . هو فتح لاء ولا يصح . قال تعالى : كرماد شملت به الريح ^(١)
وقال الشاعر ^(٢) :

(١) سورة ابراهيم ١٨
(٢) قاله حسن بن ثابت الأنصاري ييجو في ٤٤
— أو عابد — بن عبد الله بن عزم من صبيحة ،
وصدر البيت : على ما قام يستقي لثم
(ديوان حسن بن ثابت ١٢٨١ من ٣٥ و ٤٠
مصر من ١٤٣)

كحبر ير تخرج في زمام

وكذلك قولهم : « وهل تلد النار إلا الرماد » بفتح الراء .

ومن دلت صمهم اميم في غمر اسم رجل . وانصوب فتحها لأب من الأسماء المعدولة التي جاءت على وزن فَعَلَ بفتح العين نحو : رُحِلَ وَقُتِمَ .

ومن دلت قوهم رُطِبَ بضم اء وهو حصا . وانصوب فتح بضم ك بطل به القرآن في قوله تعالى : ﴿ تساقط عليك رطبا جنيا ﴾ (١) .

ومن دلت قوهم لضمحة من الخشب وعبره لوح بضم لام وانصوب فتحها كما قال تعالى ﴿ في لوح محفوظ ﴾ (٢) . وأما اللوح بضم لام ادوء . وقد جمع حارم بينهما حيث قرأ يصف السفينة وأحسن (٣) .

طارت بنا فتخاء للوح اثنتان وليس في اللوح لها من مُتَمَي

الأول بفتح اللام لأن المراد باللوح الخشب . والثاني بضم اللام لأن المراد الهواء . والفتخاء من العقبان اللينة الجناح .

مدينة تونس والتحق بخدمة ملكها السلطان أبي زكرياء الأول من بني حفص صاحب المريقية ، وخدمة ولده سيدهم بالله محمد وبه أعف العبد المقتورة التي نقل بها مؤلفا كثيرا في محته هذا ، وفي من غرر العبد سيده ، ومات حازم في تونس يوم ٢٤ من رمضان سنة ٦٨٤ هـ - وترج هذه المقصورة أبو القاسم محمد بن احمد شهر بالتشريف قاضي غرناطة المتوفى سنة ٧٦٠ هـ ، وضع الشرح في مصر سنة ١٣٤٤ في جرين والبيت للمستشهد به ما ورد في الترح ج ١ ص ١٤٦

(١) سورة مريم : وقد به ابن السيد الطليوسي على أن : (الرطب) بضم الراء وسكون الطاء من الثبات خاصة ، هذا صحت الراء وفتح الطاء (رصب) فهو من التمر خاصة ، هذا صحت الراء وسكت الطاء (رصب) فهو من اليابس من كل شيء (لامصاب ص ١٢٨)

(٢) سورة الروع : ٢٢

(٣) هو أبو الحسن حازم بن محمد بن حسن بن حازم الأنصاري القرطاجي ، من غرر أدباء الأندلس وكبار عبث في اللغة والأدب ، ذكره ، وبه سنة مرصحه في صرر الأندلس سنة ٦٠٨ هـ وانتقل إلى سكي

ومن ذلك قويم حذوة النعير بسامه نصح الحاء والصواب فتحها وفتح انداس . كذا رأته
في نسخة معتمدة من الاشتعري شارح آيات لكتاب^١
ومن ذلك قويم سُكْرُ نصح الكاف والصواب فتحها فتقول سُكْر . واس سُكْرَة شاعر معروف^٢
وقد أنشد له في المقامات في كافات الشتاء اليتيم المشهورين . وهو القائل يصف حَمَاماً دخله
فسرق مداسه وخرج حافياً .

إليك أدم حمام ابن موسى وإن فاق المني طيباً وحراً
تكاثر بالصواب عسه حتى ليحني من يطيب به ويُغري
ولم أفقد به ثوباً ولكن دخلت محمداً وخرجت بشراً

أراد بقوله بشراً أنا نصر بشر بن الحارث الحافى . وكان من كبار الزهد وأولاء الله . وكان
يمشي حافياً لا يلبس نعلاً ولا مداساً فاشتهر بالحافى^٣ .

ومن ذلك قويم سُحُور وفطور . نُسخ به ونمطر عليه . بضم أولها ، والصواب سُحُور وفطور
نفتح أولها ، ذكرهما ثعلب^٤ .

في الرواية من ذلك : ولو — بدل وإن في مجز البيت
الأول — وأو بدل : هـ في حجر البيت الثاني ،
(٣) هو بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن
وصرف بالحافى ، أبو نصر من كبار الصالحين ، له في
الزهد والفروع أخبار ، وهو من ثقات رجال الحديث ،
أصله من مرو وبها ولد في سنة ١٥٠ وسكن بغداد
إلى أن توفي سنة ٢٢٧

يروي أن الخليفة للأموال كان قوماً ، سق في
هذه البلاد أحد يستحي منه غير هذا الشيخ . يعنى
بشر الحافى . (زوجة ابن خلكان ١ : ٩٠ — ولساوى
في طبقات الصوفية وغيرهما)

(٤) قوله : السحور والفطور — بالضم — هو هكذا
في البهجة لتونس ، وكذلك كان في سعة النحاط

(١) قوله : شرح آيات الكتاب — يعنى كتاب سيبويه
أو المصحح يوسف بن سليمان بن يحيى الأسدي
المعروف بالأعلم الشنفرى نسبة إلى مدينة شنفرية
(مولده سنة ٤١٠ ووفاته ٤٧٦ هـ) واسم هذا الشرح
تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الذهب في علم
مجازات العرب طبع بهامش كتاب سيبويه بولاق سنة
١٣١٨

(٢) هو محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سُكْرَة
الهاشمي ، شاعر بغدادى مشهور من ولد علي بن
المهدى بن أبي جعفر اسصور الحسد العسقي ، سق
سنة ٣٨٥ في ربيع الآخر (ابن خلكان ١ : ٣٥٦
وغيره) — والآيات المستشهد بها هنا وردت في شرح
مقامات الحريري للشريفي ج ٢ : ٤٨ مع نفس اختلاف

ومن ذلك قوم نعمة ونعمة . صبر معروف . نبح لبوب وصمها خطأ . واستعمدة تطلق
على الذكر والأنثى . ودا ريد ذكره صم . ويقرب شئت نعامه فلا إد ذلك ومنه قول

عمر بن

« فلما شئت نعامته . وسكنت بامته ^(١) »

وذكرني « الحلة السبراء » ^(٢) أن بعض الأمراء سأل عبيد الله بن يحيى عن النعام فقال : طيور
من طيور الماء ، فقال :

ذهب الزمان بصعوة العلماء وبقيت في جهل وق عبياء
وأنى طغام رقع من بعدهم لا فرق بينهم وبين الشاء
فإذا سالت عن النعام أسدتم علماً يفسره بظلم الماء

ومن ذلك قوم برصاص صم برصاص صم برصاص صم

ومن ذلك قوم في مضارع غص بعض صم نعين وجوب بعض بفتحهم . قال تعالى

« ويوم يعص الظالم على يديه ^(٣) » .

صم كناية : طبع لين خلال سني ١٨٤٧ - ١٨٥١
R. Dory, *Notices sur quelques manuscrits arabes*.
ونشر منه فيما آخر المشرق الألماني M. J. Müller
مخت عنوان Beiträge zur Geschichte der westlichen
Araber. طبعه في مدينة موخ في سني ١٨٦٦ - ١٨٧٨
والجميع بقلا من النسخة الخطية المخطوطة بمكتبة
الاسكوريال ومع ١٦٥٤ . أما الأبيات المستشهد بها
هنا فقد أوردتها دوزي فيما طبع منه من ٨٩
(١) سورة الفرقان : ٢٧ - وقوله غص بعض - يضم
المعين هي لغة أهل الأندلس خاصة ، راجع المعجم
Vocabulista ، أما في القطر التونسي فإن أعراسا
الهلايين ينطقونها على الصواب كما في الفصحى يعني
صم من

لأهل الأندلس حسبا يعني عليه معجم الله العربية
الدارجة بالأندلس Vocabulista طبعه سكيترلي فيورسا
سنة ١٨٧١ وكذا or Vocabulista. Arto et Vocabulista
Pedro de Alcala مدينة Göttingen سنة ١٨٨٢ ،
وهذا المعجم هو المتعار إليه دائما باسم Vocabulista
(١) قوله : « فلما شئت نعامته » وصم صم صم صم
بمعينة من المقام الرابع والثلاثين وهي : « صم صم »
(٢) قوله : « الحلة السبراء » هو اسم كتاب من تأليف
العالم الأندلسي الكبير الحافظ محمد بن الأماز القسطلي
البلنسي أنتوى تونس سنة ٦٥٨ هـ ، وسنبلج بعد إلى
توى من ترجمه ، وعنوان الكتاب على التحقيق :
« الحلة السبراء » في شعر الأمراء لم يطبع تماما وإنما
انقطع منه المشرق الهولندي دوزي فيما نشره

والصحيح أن قوهم شَمَّ محوود تضم اشين ليس من اللحن خلافاً لبعضهم لكن فتحها أفصح
ومن ذلك صمهم انماء من فوق المتحركة فيقولون : جَلَسْتُ فوقه ونحوه . والصواب فتحها ، وإنما
الفوق -- يضم الفاء -- موصح الوزر من المهم .
ومن ذلك قوهم للعين حُوف تضم حيم والصواب فتحها . وإني لحوف بالهم - جمع
لُحُوف وكذلك لُحُوف اعظم من لَأَرْض نعيم الحيم

(باب ما جاء مفتوحاً وهم يكسرونه)

من ذلك قوهم يوم سَبَّ بكسر حير والصواب فتحها
ومن ذلك قوهم بون نمر وعيرد بكسر بون^١ والصواب نسوى بفتح بون . وكذلك
النواة في المبرد . ولولا ذلك ما تحت التوزية للشاعر في قوله :

لأن الحَتَّ في تفتح حَب وقى لحوح السوى وهو معاد

لما كان على خط السوى انتهى معنى السعد وهو في هذا معنى مفتوح بون
ومن ذلك قوهم عراب بكسر همزة . والصواب فتحها . فيقال أغرابي -- نصح همزة
لأنه منسوب إلى الأعرب . هذا تعدي (قلت لأغرابي تم)^٢

ومن ذلك قوهم حنَّه بكسر حيم . وهو حن . والصواب حنَّه بفتح حيم
ومن ذلك قوهم أخذت لشيء بأسره بكسر همزة . وهو حن . والصواب فتحها . وأصل
الأسر القيد الذي يشدُّ به الأسير .

وكذلك قوهم : أخذت برُمته -- والرُّمة القطعة من الجبل .

^١ هو كذا في مع أهل الأندلس ، أما في الناحية
البوسنة فعلى السوى بفتح ونصاف في ذلك
أن في الهمتين -- الأندلسية والتولسية -- يستعمل
عص بونه بفتح بونه والصواب بكسر
الهمزة الواحدة
^٢ سورة الحجرات . ١٤

ومن ذلك قولهم السام خدعة العير . وهو يفتح السين . وكسرها خطأ . وقد سمعت بعض من يُظنُّ به الضبط يكسر سيمه وهو الخن^(١) .

ومن ذلك : السَّضعة وهي يفتح الباء وكسرها خطأ^(٢) .

ومن ذلك الشعر بقية الأسب وهو يفتح الشاء . وقد شاع عن ألسنهم كسرها وهو خطأ . وكذلك موضع الحدة من هروج نبدن تسمى نغراً . والشعر بمعنى مضموح الشاء . ولولا ذلك ما مثل أهل البديع للجناس التام بقول الشاعر^(٣) :

وإن لي شعر نحوي كان . ولشعر يجري ظلمه لرشوف

واقطع يفتح الصاد . وإن . وبذلك بُصاً من التنوين للبيه النحوي الأديب بدر الدين الدمعيني في قوله وأبدع ما شاء^(٤) .

على نفسه منى مؤادى مراداً . ويحمد في الشعر لرباط ويشكر

ومن ذلك قولهم الحصة بكسر الحاء - والصواب فتحها في الكثرة وفي المكاد الذي يسب إليه الجاح والخلخال . والجمام الطائر . يفتح أوجها .

ومن ذلك كسرهم جم الحور في جمع حاربه وهو خطأ . والصواب الفتح فقال عنه الجوز

وقرأ بالأحرى ويرع في العربية ويغ في الأدب وكانت له وصلة ملوك تونس من بني حفص ومدحهم بقصائد طائفة منها التمدية وطائفة أخرى ما غل الجسم والوجد طهر ، ولا ينكر الأخفاء فاللحط يسهر ومما البيت للسنيد هـ ها وهو التاسع عشر من تسعة وتسعين بيتاً - وهي من غرر قصائده ، وقد خصها محمد بن ابراهيم الأؤلوى للصري المعروف بالروكني بشرح أسماء (يئوع الأمان في شرح قصيدة الدمايني) وهو موجود في عدة مكنيات منها نسخة بخراشي الخصوصية - وتوفي الدمايني في وجهته إلى الهدى سنة ٨٢٧ هـ رحه مطولا السخاوي في الصوة اللامع (ج ٧ : ١٨٤)

(١) هذا من خطأ الخواص كما يلهم من عبارة المؤلف ها ، وليس هو من لحن الموام في اللهجة التونسية^(٢) وفي القاموس التسمية يفتح وقد كسر . عليه - والبصعة - بالفتح - اسم المرة من البصع ، والبصعة - بالكسر - اسم النظم (٣) الشاعر هو عبد الله بن طاهر كان في العدة لابي رضى (ج ١ : ٢٢١) وفي شرح مقصورة حارم (١ : ٢٠١٣ - ١٦٩) وفي كسر من كتب الأدب : الخفيف ظل الخوف . (٤) بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الدمايني الخروبي المالكي ، نشأ بالاسكندرية ثم انتقل إلى القاهرة

الملاح ونحوه . وما حذف الياء وحمل الإعراب في الراء فليس خطأ لأنه قد حكى في « التمهيد » أنه قد تحذف ياء الخواري وعمل الإعراب فيما قبلها . فبقار . اشترى حواراً حساباً . وعدى جوار كثيرة . ومن ذلك قراءة ابن مسعود ﴿ وله الحوار ﴾^(١) .

ومن ذلك : الرجى يكسرون راءها . والصواب فتحها^(٢) .

ومن ذلك : نصرة اسم البلد المعروف بالعرق بفتح الاء وكسرها خطأ قال في « أدب الكاتب »^(٣) : « لا تكسر إلا إذا حدثت الاء فتقور . يصير بكسر الاء . قد . وإما أحروده في النسب بصرى لأجل ذلك .

ومن ذلك : دمشق بفتح الميم ولا تكسر . وعلى ذكر دمشق بفتح فون الشاعر^(٤)

دِمَشْقُ مَنَا شَوْقٍ إِلَيْهَا مُبَرَّجٌ وَإِنْ لَجَّ وَاشْرَأُ أَوْ أَلْحَ عَسْلُولُ
بِلَادِهَا الْحَضْبُ دَرٌّ وَتَرْتَبُ عَيْرٌ مَنَسَسٌ لَشَالِ كُثْلُولُ
تَسْلُلُ مِنْهَا مَائِهَا وَهِيَ مُطْلَقٌ وَصَحَّ نَسِيمُ الرُّؤُوسِ وَهِيَ عَلِيلُ

وهذا البيت وما بعده غاية في الإحسان .

ومن ذلك : اكتتاب بفتح الكاف . وكسرها خطأ من النعام وله في « أدب الكاتب »^(٥) :

ومما أورد في هذه الباب : نذرى امرأة بفتح الاء . واحذرى بفتح الحيم وتمكس البدان . والخبس

١٦٣٠ هـ والاسباب من قصده سوى أنه لى دمشق

ومطامها

ألا أنت شعري هل أبين ليلة

وطلك يا مقرى على ظلسل

راجع ديوان بن عيين طيبة دمشق وحكدا بقع

الطيب ١/١ ص ٥١٧ وما بعدها

(٥) أدب الكاتب ص ٢٨٥ وسطى بها بالكسرى

اللهجتين التولسية الحضرية والاندلسية قديماً ، أما في

كلام أعربى اللاد الأفرقية فهي بالفتح كما في الفصحى

١ سورة الرحمن ٢٤

(٢) الرجى — بالكسر — لغة عامية لأهل الأندلس

وهي بمعنى أحبها كلمة النوى . راجع معجم

Vocabunsta أما في اللهجة التولسية فهي بالفتح على

الصواب

(٣) يشير إلى ما جاء في « أدب الكاتب » لابن قتيبة ،

طبعة القاهرة سنة ١٣٤٦ ص ٣١٨

(٤) الشاعر هو ابن عيين ، محمد بن نصر بن الحسب

الأسعاري ، ولد بدمشق سنة ٥٤٩ وتوفى بها سنة

والسار فتفتح يائهما^(١) . وما وقع فيه استورية في هاتين المقطعتين ما حكى القاصي أبو القاسم
تسلي في بعض من طلب أن تسعمل في عمالات هاتين ودعى أن له مالا بين يديه ما يصيح
وحلف على دعواه . فقال بعضهم^(٢) :

حلفت لم بأنك ذو يسارٍ وذو ثقة وبرٍ في العيس
بينسرو إليك بمحط مال فتأكل باليسار وباليمين

وما أورده في هذا باب قويم مذحجة . ومذحج . بكسر الميم . والنصواب لفتح^(٣) .
وقولهم أيضا : الشنوة — بكسر الشين — والنصواب فتحها^(٤) .

ومن ذلك قولهم : حنقة الباب وغيره بكسر الحاء . والنصواب فتحها ولا تفتح اللام^(٥)
ومن ذلك قولهم في ولد ثوبد . حد بكسر الحاء والنصوب فتحها^(٦) .

وما أورده من قنفة في هذا باب قويم ملك يميني . بكسر الميم والنصوب فتحها^(٧)
ومن ذلك قولهم سر بكسر السين بضم السين والنصوب فتح النون فهما
ومن ذلك قولهم استدى لدى الأرض وما يستفد بلام بكسر النون والنصوب
فتحها . فبعض سقط استدى . ولأرض دب لدى . وعلى ذكر استدى بشد فوب لشعر^(٨) .

أنهض أبا طالس إلينا وأسقط مسقوط الشدى علينا
فمن عهد بعض ونسقى ما لم تكن حاضراً لدينا

(١) أدب الكاتب ص ٢٨٦

(٢) نسب الشريف الرافعي اليه في الورلوتين
لسان الدين محمد بن الخطيب وأنتهما في شرحه لمقصودة
حرم ج ١ ص ٣١

(٣) راجع أدب الكاتب لابن قنفة ٢٨٧ + ٣١٣ —
وحكما كان يطق بها عامة أهل الأندلس . راجع

Vocabulista أما في التونس فهي بالفتح

(٤) راجع أدب الكاتب لابن قنفة ص ٢٨٧

(٥) راجع أدب الكاتب لابن قنفة ص ٢٨٦

(٦) ملك يميني — قال البطليوسي : أن ابن قنفة ذكر
في باب أسنة الأسماء من كتابه ملك وملك ونسب
ما قاله هناك . وقد قرأ الفراء (ما لكم من آله غيره
ما أخلفا موعداك بملكنا) وملكنا بالصم والبيع والكسر
(الاقتصاد ص ٢٥٥)

(٧) نسب الفصح بن خلفان اليه في الأمير المتوكل
على الله عمر بن الخطاب بن الأفضل صاحب بطليوس

. ومن ذلك قولهم سكران — بكسر السين — والصواب فتحها ^(١) .

ومن ذلك قولهم قبح لمدة المياه الخارجة من خرج بكسر الخاء ^٢ والصواب قبح بفتحها ويقال له : الوغى .

ومن ذلك قولهم منه بمنه بكسر الميم في المصارع . والصواب يمل بفتح الميم في المصارع .
وفي الحديث (إِنْ لَمْ يَلَمْ حَتَّى نَمُوتُوا) بفتح الميم ^٣

ومن ذلك قولهم عافه . يعفه أى كرهه . بكسر العين . في المصارع . والصواب يعفه بفتح العين .
ومن ذلك قولهم : هابه . يهيه . بكسر الهاء — في المصارع ، والصواب يهيه بفتح الهاء كما قاله ابن مالك في « الخلاصة » .

ومن ذلك بعه يعيه ، أى أحمر نموه هو بفتح العين في المصارع [ولا تكسر

ومن ذلك قولهم امرؤ فغير على روحها بكسر العين والصواب بعر . وفي الحديث
« أعليك أغار يا رسول الله » ومن ذلك قولهم في مصدر هذا المصل : الفيرة — بكسر الفاء —
والصواب الفيرة بفتحها

ومن ذلك قولهم لصمغ يسيل من شجر بلاد الروم معه بكسر الميم والصواب بفتح
الميم ، ذكره الجوهري ^(٤) .

فانهم يطلقون بها : سكران — بضم السين — (وأما
بقل مؤلفنا سكران — بكسر السين — من ابن قتيبة
(أدب الكاتب ص ٢٨٧) ولم يبه على النطق التونسي
(٣) هو كذا في اللهجة التونسية وفي لغة أهل الأندلس
العامة

^٣ وهم أحدث : أكلفوا من العمل ما تطلقون فان الله
لا يمل حتى يوا . النهاية لابن الأثير ٤ ١١٥ مادة مل
^٤ وعنده الجوهري : ولليخ صمغ يسيل من شجر
بلاد الروم يؤخذ قبطيح ثم صفا منه فهو اليخ .
(مادة صمغ)

من بلاد الأندلس يستعمل بها وروى أبو طالب بن
عام ، وروى : أقبل بدل لخص ، وقع ووقع بدل
وانسط سقوط (راجع قلائد العقيان طبعة مصر ١٣٢٠
ص ٤٧) — ونسب للمقرى مرة إلى ابن الأخطى
المتقدم ومرة أخرى إلى جدنا الأعلى الأمير للمتصم
ابن صادق التجيبي صاحب المربة من ترق الأندلس
(فتح الطب ١/٣١٢ ج ٢/٢٠٨) ويراد عليه أن
البدى — بالكسر — كانت لغة أهل الأندلس العامة ،
راجع Vocabulista أما في التونسي فهي بالفتح
(١) أقول : ليس الأمر كذلك في اللهجة التونسية

ومن ذلك قوهم لامرأة الاس كنة بالكسر - والصواب كنة بالفتح - قاله الجوهري ، قال
وتجمع على كائن كأنه جمع كنية
ومن ذلك قولهم : حقة الحديد والناس - بكسر الحاء - والصواب حقة بفتحها ^(١) .

(باب ما جاء مكسوراً وهم يفتحونه)

من ذلك قوهم في مصباح باب سبب فتح السين - والصواب الكسر - وفي التحف في باب
كسرت العين وهي لاء لأن أصله سبب ساكن باء وكسر باء وهي العين كصرب بـ ثقب
حركة العين وهي الكسرة إلى الساكن الصحيح فصا سبت - قال الشاعر ^(٢) :
سبت نأ الخصبون من الكرى وأبيت منك بليلة الملسوع

ومن ذلك قوهم حيم وفتح الحاء - والصواب نيم بكسر النون وحيرة ^(٣)
ومن ذلك قوهم كثر ترد العير - يفتحون الكافين - والصواب كسرهما .
ومن ذلك قوهم سبت بـ وفتح السين - والصواب كسرهما فتقول : سربت ، قال
نعم - فسر بـ منه ^(٤)
وأما فتحهم فكان معناه اللام من فعل مكسور عين كهوهم في وفي وفي وفي وفي

(٣) قال الطبري «والبي» بكسر النون والهمز
— الذي لم يطبع ، فإذا فتحت النون وشددت الياء ، ولم
يحر فهو الشحم » (الاصحاح ص ٣٤٩)
(٤) سورة البقرة ٢٤٩ — ويستدرك عليه أن قوهم
سرب - فتح السين - هو ما أحضر من سكان
البلاد بوجه داء فبهذه صغوب بكسر السين
كما في في المعنى

(١) قال أبو عبيد في غريب اللصيف : اختار في حلقه
الدرع لصب اللام ويحور الحزم وأختار في حلقه المقوم
الحزم ويحور النصب (الزهر ج ٢ ١٨٤)
(٢) قاله زيد الخيل ، راجع البيت وما قيل فيه في
كتاب سيوفه ج ١ ٦٥ وفي أمال القلي ٣ ٢٥ وما
بعدها — وفي مراد أن زيد ص ٨٠ — وخزانة
الأدب ٤٨/٤ أو ١٢٩ — وغير ذلك في كتب اللغة
والأدب

بلحس لأن ابن حني وغيره قد حكموا أن حبنا يفتحوب العرب في فعل وفعل إذا كان ذلك معتل للام .
قال الشاعر أنشدته سيدي به (١) :

أني كل عام ماتم تبعثونه على محمر ثوبتموه وما رُضا

أصله رضى ، وعليه قول حارم (٢) :

أني أرمي عرة من بقي ،

رد بقي

ومن ذلك الحيرى التي لم يعرف هو بكسر الحاء وفصحى حفا كنه معسوب من حير بكسر
حاء وهو الكرم . وقد أشار إلى هذا حارم حيث قال في مقصورة (٣)

وأظهر الحيرى صدق نسبة ، انتهى للحيرى فها وعثرى

ويريدون في هذا للحى بدل الراء لأم (حيلي) ومنه بدل الراء السر لأم . فينبوب البشر^٤
ومن قومه نكر سحرية التي م تنص^٥ شتج لاء^٦ فبحرفوه . لأن الكرم شتج
إنما هو الفتى من الإبل ، والصواب يكر بكسر الباء .

(١) والبيت مثبت في شرح مقصورة حارم ١ ١٥٣
— والحيرى — ويطلق به التوسيون إلى اليوم :
حتى كما جاء في هذا ، ب حسب نراجه واور .
على ثلاثة أصناف إما أصغر أو أبيض أو بفسجى ،
ولم يعرف عند الأفرخ باسم Grouffee (راجع كشف
الرموز في بيان الأعشاب للحرثي ط الجزائر
سنة ١٣٢١ ص ٧٤)

(٢) ليس الأمر على ما ذكر في كلمة البسر عند
التوسيين . فاهم يلقونها إلى الآن بالراء - البسر
- كما في النصي لا باللام عبر أنهم يفتحون الباء بدل
رعاها ، ويغضون بها بوا من البحر يؤكل قبل اوطاه
(٣) في (ب) ملقوع بدل تفتض ولعمري واحد

(١) وفي نسخة لاس دره - بقي في مـ صبي
في معنى شق ، ومثله بقي في معنى شي ، وبقي في بلي ،
وروى في معنى رضى (راجع الزهر للسيوطي) ط
مصر ١٣٢٥ - وأمال الدلي ٣ ٢٥ ، ٢٦ وقال ابن
سنة مـ مـ ، وبقي بقيا ، الأخيرة لغة بلعارت بن
كعب ، وهي أيضاً لغة طي . ، وذلك أنه مطرد في لغتهم
محول كل ما كان على فعل أو فعل من معتل اللام إلى
فعل فيقولون رضى في رضى ونحو في عى ، ومنه بيت
كعب سيويه : « أني كل عام ماتم الخ » إلا أنها على لغة
بلعارت أصل وعلى لغة طي فرع عن فعل (من المحكم
لاين سيده ، مخطوط في خزنة جامع الزيتون تونس)
(٢) راجع شرح مقصورة حارم ج ١ ١٥٣

ومن ذلك قولهم : سبعة بفتح السين في المتاع وغيره . والنصوب الكسر . وإنما السبعة — بالفتح الشجر . قاله الجوهري ^(١) .

ومن ذلك قولهم : حره — بفتح الحاء . ونصوب حره بكسر الحاء ^(٢) .

ومن ذلك قولهم : تن — بفتح التاء — والنصوب الكسر ^(٣) .

ومن ذلك قولهم : صفة نهر . وهي حارة بفتح الصاد . والنصوب صفة بكسر هاء . قاله الجوهري ^(٤) .

ومن ذلك قولهم : صيفار في جمع صيف . بفتح الصاد . والنصوب بكسر هاء .

ومن ذلك قولهم : له رى حس — بفتح الحاء . والنصوب رى بكسر

ومن ذلك قولهم : يصب فيه ندهن وغيره . فتح الناء . والنصوب . فتح ندهن . قاله الجوهري .

(باب ما جاء مضموماً وهم يكسرونه)

من ذلك : دوامة . بفتح الدال . وصم الرمة . وكسرها حين . وإرمة القصعة من حين . وإنما لُقِبَ بذلك لأنه كان يعنق عليه في صعره قصعة من حين من فرج أضراسه فلُقِبَ دوامة . وقيل غير ذلك ، وأما الرمة — بالكسر — فهي العظم البالي ^(٥) .

والباء . بن — أما في التوسى فهي بكسرها ^(٦) .
^(٢) صفة النهر ، عقب البطيوسى على ابن قتيبة بأن
 الفتح والكسر في الصفة لغتان حكاهما الخليل وغيره ،
^(٣) بمرس عليه أولاً أن الرمة — بالكسر — هي لثة
 في الرمة — بالضم — للقطعة من حين — والمعروف
 في اللهجة التونسية الرمة — بالكسر فقط — يطلقونها
 على هذه الأسان إذا كان صمها ساجداً وعلى حيوان
 إذا كان مهرولاً ، وهي عربية قسيحة كما في المعاجم

^(١) في نسخة (ب) الشجة بدل الشجر ، وفي صحاح
 الجوهري : السلق بالتحريك : شجر مر — أما قوله :
 السلة — بفتح السين — فإن المعروف في اللهجة
 التونسية الآن هو أن (السلة) التي هي المتاع وغيره
 بكسر السين — ومن معاني هذه الكلمة عند التونسيين
 أيضاً أنها القطعة تفصل من أصل الشجرة وتقرس
 فتثبت ويسقطون بها بكسر السين أيضاً كالصاعقة وللتناع
 بلا فرق ، وكذلك كان في لغة أهل الأندلس العامية
^(٢) كما في الهمجى الأندلسى والنوسى
^(٣) كان ينطق بها في لغة أهل الأندلس بفتح التاء .

ومن ذلك الفتاة . والفتاة ما تفتت من الحروف وكسروا الفاء . والصواب صمها
ومن ذلك قوم يسمى عد استندار الضمى للوب . وهذه اللفظة فصيحة عربية . وهم يحفظون
فيها بكسر بائها وزيادة الياء في آخرها ووضعها في غير موضعها لأنها إما تقال لاستندار الساكنة إما
امتعت من الحلب . والصواب صم بائها وسكون سيمها . ذكرها في « فقه اللغة » ويسمى قوب ذلك
الابساس وتسمى الناقة التي لا تدر إلا بذلك يسوسا^(١) .

(باب ما جاء مكسوراً وهم يضمونه)

من ذلك قوفهم في لماكه المعروفة مشمش نصح ميمه لأوئ وريادة ألف قبل آخره ، وإعما
وقع في شعر العرب بكسر الميم وحذف الألف . قال حماسي^٢

لها رُكْبٌ مثل ظَلَفِ الغزالِ شَدَّ صِصْرًا من مَشْشَرِ

قال الزبيدي^(٣) : ومن ذلك الدَّان بكسر الدال — والعامة تضمه ، والصواب الكسر لأنه
جمع ذباب فهو كغراب وغربان .

ومن ذلك قوم أحصر مسمي نصح الميم لدى شبع حصرة . قال الزبيدي والصواب
بكسر ميم لأنه مسوب إلى الميم الذي تشدد عنه في أول الميم

الزبيدي عالم الأندلس في اللغة والأدب للتوفى سنة
٢٧٩ هـ صاحب كتاب « الحن العامة » الذي نقل عنه
مؤلفاها . وقد تقدمت من حبره في المقدمة —
راجع ترجمته في بنية اللسان للصبى ٥٦ ولرشاد الأريب
١٨٠٩ هـ . وفيه وفاة ٣٤ وفتح الضبط وغير
ذلك — وقوله أن العامة تضم النان يقصد الزبيدي
عامة أهل الأندلس ، أما في اللهجة التونسية فهو بالكسر .

(١) قال العالقي : إذا كانت الناقة لا تدر إلا بالاسم ،
وهو أن يقال لها : يس ، يس فهي يسوس (فقه
اللغة فصل في أوصاف النوق في اللبن والحلب) ص ٢٤٨
(٢) البيت لأبي الطميش الحلي من أبيات يهجو بها
امراته ، (كتاب الحاشية لأن تمام ، باب مذمة النساء
ج ٢ ص ٣٦٠ ط مصر سنة ١٣٣٤) وأورده
مرتضى في تاج المروس ج ٤ / ٣٥١
(٣) قوله الرندي ، معذرة أن نكر محمد بن حسن

وس ذلك في الداء هو نكس نصه اسود والصواب نكس نكسرهما وهو الذي جمع الامة والحسة والضعف ^(١).

(باب ما جاء مصموماً وهم مفتوحونه)

من ذلك هوظم دملح ندى يجعل في العصب مفتوح أوله وثالثه . والصواب دملح وجمعه دمالح قد الشعر ^٢

ألا يا سلمي ذات الدمالج والعقد ودات الثنايا الفرّ والفاحم الحقد
ألا أنه مده ضرورة .

وس ذلك هوظم في عظم لرأس حنجمه مفتوح حبه ^٣ والصواب صمهما .

(باب ما جاء مفتوحاً وهم يسكونه)

من ذلك قوم عشرة رحد يسكون شبه فحشور فيه . والصواب فتحه كما قال تعالى ﴿ تلك عشرة كاملة ﴾ ^(٤) ولا تنكس : لا إد كات عشرة مركبة نحو إحدى عشرة جارية وخمس عشرة امرأة . قال تعالى ﴿ فاصحرب مه نند عمة عياً ﴾ ^(٥) وفيها لغة بالكسر ، تركبت فتقول إحدى عشرة امرأة .

واو — راجع للمجم Vocabulista وحكدا تأليف
W. Marçais. Textes arabes de للمون
Tanger, Paris, 1911

^(٦) هو كذا في نسخة النورسنة وفي له أهل الأندلس
قدماً

^(٧) سورة البقرة ١٩٦

^(٨) سورة البقرة ٦٠

^(١) عقب البظبوسى على ن منه موله النكس
بفتح — للصدر والنكس — بفتح — الاسم ، ذكر
ذلك ابن جنى (الاقتصاب ٢٩٠)

^(٢) قتلة العدول بن الفرج المجلى في مطلع قصيدة
أنتها أبو تمام في ديوان الحاسة ١ / ٢٦٣

ويقال الآن في اللهجة التونسية : ديلج بقلب اللام
باء ، وهذا كثير ما يقع في العامية وله أشباه وخطائر ،
وأما في لغة أهل الأندلس فكان اسمه : دملوح بزيادة

وأما حو شُعر وسُعر . ونهر وسهر مما عيه حرف ححق فقد جاء فيه الفتح والإسكان . وهو سماعي عند المصريين وحبشي عند الكوهيين . كد هل بن سيد البطيوني في شرح « أدب الكاتب » وطاهر كلام ابن بادشاذ أن المصريين قائلون بقياسه ^(١١) .

ومأورد بن قينة قوله حقة الد وغيره فتح للام قال : والصواب إسكان اللام فنقول حقة الد وحقة الموه . وقد نوه عمرو الشيباني لا عام حقه في شيء من الكلام إلا لحقة الشعر جمع خالق مثل كافر وتُمره وظالم وظلمة انتهى . وقال ابن عصفور ^(١٢) في شرح « لحمل » في د لتكسر . وقد ورد بكور جمع حقه فتح للام حكاه مسويه وأكرها يعقوب . والتصحيح : حقه مسويه . قال الفرزدق ^(١٣) .

بأب المصروب وش حقة أفي زنا قطعت أم في سرقه

حسم المؤلف هنا يبيته يقولون على لسق واحد : شعر ، صخر ، لحم ، بحر بفتح الأوليتين ، وأما الأعراب من أهل باديشا — وهم غايا بني هلال ويقيم فيقولون : شعر ، بحر ، لحم وهم جرا فتح الأولى ولسكان الثانية — وهذا ما يزيد وجود صحت محسن في عرصة البلاد

(١٢) هو أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عصفور الحصري حامل لواء العربية بالأندلس في زمانه ، مولده بأشبلي سنة ٥٩٧ هـ ووفاته بحصرة تونس سنة ٦٦٩ هـ وعمره معروف في سوق القناتى بماء أحد أبواب جامع الرشونة ، له تصانيف بدعة في النحو والعربية مثل كتاب «المتع» في النحو و «شرح الجمل» وكتاب «المغرب» وفي الأدب شرح ديوان المتنبي وكتاب «سوق الشعراء» و «شرح الشعراء المنة» و «شرح الحامية» وغيره (ترجمته في قوات الوفيات ٢ / ٩٣ ونسبه الرواة ٣٥٧ وغير ذلك)

(١٣) ورد البيت في ديوان الفرزدق في كثير من كتب اللغة والأدب مع بعض الاختلاف في الرواية مثل لفظ : الجالس بدل للمصروب ، والرا بدل الزنا (تاج العروس ٦ / ٣٠٢)

(١١) قال ابن السيد البطيوني : وقد رعم الكوهيون أن كل اسم على مثال فعل وعين الفصل منه حرف من حروف الحلق فالفتح فيه والسكون جازان معاً كالنهر وسهر والشعر وسحر . وأما مصر . فمحموه موه . على السماع ، وهو الصحيح (راجع الاقتصار ص ١٣٧ ، ١٧٧) — قال ابن درستويه في شرح الفصح : أهل اللغة وأكثر النحويين يقولون كل ما كان الحرف الثاني منه حرف حلق جاز فيه التسين والفتح نحو : الشعر والشعر والنهر والنهر ، وقال الحدائق مهم ليس ذلك صحيحاً ولكن هذه كلمات فيها لفتان في سكن من العرب لا يفتح ومن فتح لا يسكن إلا في ضرورة الشعر والدليل على ذلك أنه قد جاء عنهم مثل ذلك في كلام كثير من بني سق . منه من حروف الحلق سق . مثل : القصب والقصب فانه جاء فيها الفتح والإسكان ، ثم جاء فيه الوجهان مما تابه حرف حلق الشعر والشعر والنهر والنهر والصخر والصخر والمصر والمصر والصمن والصمن والدأب والدأب والدمح والدمح وسحر وسحر الخ (لنهر ٧ / ٧٢) أقول : الصيغتان مستعملتان في لهجة البلاد التونسية ، أما أهل الحصر وهم الذين

ومن ذلك قولهم : الرِّقَ بفتح الراء — والصواب الإسكان . قال تعالى ﴿ يكاد سنا برقه يذهب الأنصار ﴾^(١) و﴿ يكاد الرِّق يحطف أبصارهم ﴾^(٢) .

(باب ما جاء مخففاً وهم يشددونه)

من ذلك تشديدهم داء بـ وبم دـ . فيقولون بدّ ودم . والصواب تخفيف الداء وبم مهملا لأههما مما جاء متقوصاً أى مخفوف اللام .

فأم تشديدهم ميم مـ فليس من خطأ لأنها بحكية . لكن لغة النصحى داء هي تخفيف ديم وفتح اءاء . وإيم عوض من لوو التي هي عين الكلمة لأن أصله فوه على وزن سوط فعليه وو ولامه هاء بتدليل فوهم في تكسيرة فوه ثم حذف لامه أعى اءاء لشبهها بحروف ديس مـ هـ من الحروف كما حذف لاء من يد . ثم إن أصيب بعيت الواو نحو فوك وفور يد . وإن أفرد عوض من الواو التي هي عين للكلمة ميم لأنها من بحر جـ فعدت هم حـس . إذ لو لم يعوض منها أعى الواو لحذفت . لأن قياس بعد حذف هاء أن يثقل لإعراب في الواو كما تنقل في الداء من بد . غير أنهم لو أعربوا لوو فتحركت وقبلها همزة فثقلت الياء ساكنة والتسوية ساكنة فكان يلزم حذفها لالتقاء الساكنين فتبقى كلمة متمكة على حرف واحد . وذلك عين معروف . فأندبو من لوو ميم لأنها حرف صحيح يحمل حركات لإعراب . وذلك قد مضى لا يجوز التعويض في حال الإضافة فلا يقال فلك .

وحمل هو فوه^(٣)

بضخ طمان وفي سحر فمة من الضرورات

(١) سورة النور ٤٣ من أقصح الأوهام والصواب أن يقال أهواء كما قال

سبحانه : (يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم)

وذلك أن الأصل في م فوه على وزن سوط فوه

(٢) سورة البقرة ٢٠

(٣) فـ الحزري يقولون في جمع مـ أفـ وهو

ومن ذلك لقديد وهو نجم ليلس . هو بتخفيف الـال ولا تشدد وفي نغمات^١

فَحْصِرُوا م تَنَى وَو شَعَى مِنْ قَدِيدَةٍ

ومن ذلك قويم - دحان - تشديد الحاء والصواب تخفيفها كما في تعالى **فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مَبِينٍ** (٢) وقال الشاعر (٣) :

وَبَحْسَ قَح لَقوبَ إِنْ حَاءَ مَكَمَّ كَمَا صَبَّ عَرُفَ الْعُودِ وَهُوَ دُحَانٌ

ومن ذلك قويم النجاة تشديد الخاء - ما يستعمل عند حل المدقيق والصواب تخفيفها .
لأنها من باب المقص، لا من باب الحاء على فعالة بتخفيف العين كما نشره - بسقط عند البشر
ولم يشأ - بسقط من شعر عند لامشأ - والحاللة لا يسقط من لهم عند التحلل - والفراصة
ما يسقط من ألف اسرح - دأ عشى فقطع عن البيت - ويرية ما يسقط من العود عند البري
والخراصة لا يسقط منه عند الخرص - والنجاة ما يسقط منه عند الحب - والزادة ما يسقط من

انها تخفيفاً لتبها بحروف اللين من الاسم على حرفين ،
الثاني منها حرف لين ، فلم يروا إضاح الأعراب عليه
شلا تنقل اللفظة ، ولم يروا حذفه لشلا يحذفوا ،
فأبدلوا من الواو ميما فقالوا : لم ، لأن خرجها من
الشفة ، والدليل على أن الأصل في لم الواو قولهم :
سعوت بكدا ، ورجل أقوه ، ولم يقولوا : تسعت ولا
رجل أقم ، وأكثر ما يستعمل بالميم عند الأمراء ،
تم أن العرب فصرت استعمال لم عند انقراضه واختاروا
رده إلى أصله عند إضافته ، فقالوا عند الإضافة : بطن
نوه ومن فاه ، وأدخل أصم في فيه . . . ألا أنه قد
سعى عنهم الإضافة إلى الميم كقول الراجز :

يصبح عطشان وفي البحر فـه

(درة نوح ص ٤٠٠)

وأول هذا البيت :

كالجوت لا طهيه تنى يلمه

يصبح عطشان وفي البحر فـه

(٣) البيت عنت في ديوان ابن المقرئ بطرود في بحروب
سنة ١٣٣٢ ص ٤ ورواه السمرقني - قدس سره - في
(شرح مقامات الحريري ج ١ ص ٥٨)

الحديد عند الرد ، والقراءة لما يسقط من القور . والشحلة للذهب والفضة . والقراءة للحلم .
والقراءة لما يسقط عند تغليم الأطوار وما أحسن قول ابن المعري في تشبيهه لخالل بالقراءة حيث قال
والحديث شجول (١) :

ولاح صوره اضلال كاد يعضه مثل الصلاة قد قُصت من الصغر

ومن ذلك اللثة لما حول الأسنان - نحيف الداء وكسر الاء قوله من قتيبة . واجمع لثات
مكسورة اللام قال الشاعر وهو النافعة (٢) :

نجلو بقادمتي حمامة أيككة برداً سف شنه بالإنشد

ومن ذلك الرماحية من لتي تني لثية - نحيف الياء - على وزن ثمانية ولا يجوز تشديدها
ومنه الحديث (كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم) (٣) .

ومن ذلك ياء الشحي في قولهم ويل شحني من الحلي . محممة . قوله من قتيبة . وما هو
الحلي مشددة (٤)

ومما أورده ابن قتيبة في هذا الباب قولهم للطائر سمان - بتشديد الميم - والصواب تخفيفها وزيادة
الألف بعد النون في آخره (٥) .

وسط آراء للتفهمين من النواة وختم كلامه بقوله :
وادخالها في الحن العامة لا وجه له . (الافتصاب
من ١٩٧ ، ١٩٨) وهي على كل حال لا وجود لها
في اللمحة التوسية
(٥) سباق : لم يحى هذا اللفظ في اللغة النحوي إلا
على وزن صالي ، فلما اشبه الحال على العامة قاسوا
الألف الطوقية بعلامه التأنث (سباق سمان) وأخرجوا
بما خلوه اسم الوحلة ما خلوه اسم جمع بمهدف آخره ،
صالحوا للحنس : سمان ولواحدة : سمان

(١) البيت مثبت في ديوان ابن المعتز المطبوع في بيروت
سنة ١٣٣٢ ص ٤ ورواه الشريشي : قدت بدل فصت
(شرح مقامات الحريري ج ١ ص ٥٨)
(٢) البيت للامعة القيسية من قصيدته مشهورة صفت
بها المتجردة امرأة السمان (ديوان النافعة ص ٢٩ ط
بيروت)
(٣) حديث مشهور ورد في كتب الصحاح ، في سنن ،
في عروة أحد
(٤) نقل المؤلف هذه الجملة من «أدب الكاتب» لابن
قتيبة (ص ٢٧٩) وقد أطلال الطليوسي الكلام عنها

ومن ذلك قوهم عروى لأسى عروى بنص التحد . وهو حصاً بين . وانصوب انصوب
مكان الحمرة ، وإنما الأسى بالحمزة الحزن .

ومن ذلك قوهم في جمع وصيف وهو اعلام الحدم وصعد بالول وانصوب وصعد
دهم مكان اسود وصم اورو وفتح الصدد . على وزن فعلاء^(١)

ومن ذلك قوهم في تصغير يد يديه . وانصوب يديه ياء مشددة . لأولى ياء لتصغير
والثانية لام لكلمة . لأن لام ياء لا در . ويأتي موحد يصعب على قولهم في المكثر يد
بالتشديد فمحذوف لامها د لا . وقد عده ثمة خطأ وأن انصوب انصوب^(٢)

ومن ذلك قوهم قوس قدح بقوس نسبة التي يقال لها من عروى . وانصوب قوس
قرح بالراء مكان بدر وصم بكاف . وقد كره بعضهم أن يقرأ قوس قرح لأن قرح اسم شيطان
وأما ياء ياء قوس لله . ويركان من حتى م يرتض قوس من قار قرح سم شيطان ومن
ذكر قوس قرح فأبدع سيف الدولة أو غيره حيث قال^(٣) :

وساق صبيح للصبح دعوته فداء وثى خديته سنة احمص

هو هم وهو على (مسن) و (عسن) و (فسن)
(١) قوله في تصغير يد — يديه — هو كذلك في اللهجة
التونسية ، غير أن لفظة (يدية) على القياس هي
مستعملة أيضاً في التونسي فلا وجه حيلولة الاعتراض
وكانهم حملوا (يدية) تصغير التصغير ومن هذا كثير
في لغة النحاصب

(٢) وردت الأبحاث في كثير من كتب الأدب مع
اختلاف في رواية بعض الكلمات ، وغالب رواية الأدب
يسبونها إلى ابن الرومي ، إلا أن أبا منصور التماري
نسبها إلى سيف الدولة بن حمدان (تأريخ القلوب ص ١٩)
وذكر ابن خلكان أنها نسب أيضاً إلى أبي العتر القسبي
(وفيات ١/ ٣٦٥) — راجع شرح مقصورة حازم
(١٦/ ١) وشرح شواهد التلخيص ١/ ٣٩ —
والشرقي ٢/ ٩

الرومان ، وقد تكلم به العرب ، في مائة : دس يدي
دساً اتخذ الثبينة وهو حسو شخذ من ير مرصوح
(الاصحاح الثوري) — وقد حكى ثعلب أنه يقال :
حششت الخطية ودششتا بمعنى (راجع شفاء العليل
للحماني : كلمة دشيش من ٨٧ وغيره) . ويستدرك
عليه ما أن اللفظة الأصلية فيما أشار إليه المؤلف من
قلب الجيم دالا في حششت هو انه كلمة التي الجيم
عروف من حروف الصور في كلمة انقلب دالا في
اللهجات المغربية ، أو بمعنى آخر تصيح الجيم بمجاورة
ما ذكره صهرها الأصلي وهو الصفر ، ولذلك قالوا
(الدشرة) للقرية الصغيرة وأصلها الحجرة والهمزة
للجيرة والهمزة للهمزة — وانقلب قالوا : للزيرة
للحجرة ، وهي عليه

(٣) يظهر أن اللفظة في قولهم (وصدان) بدل وصدا

يطوف بكاسات علينا كأنجم فن بين منقض وغير منقض
وقد بشرت ندى الحروب مطر على الحود كئاً وهي حصر على الأرض
يطررها قوس السماء بأحمر على أنحصر في أصفر وسط مبيض
كديار حود وقب ن علائ مصعة وعص أنصر من بعض

وهذا البيت وما بعده غاية في حسن التشبيه . وما يتعبر بقوس قزح ما حكى أن دُعِيلاً وقف عليه أعراني وهو ينشد قوله .

إدا نقوس وترحم يُسند رمى فأصاب كلاً واندرى

فقال الأعراني : يا هذا . ما عبت بموتك ^١ فد دعى نقوس قوس لله انى تسمى قوس قزح . مطرب لأرض ^٢ وأعشت فرعتها لإبل فسمت كلاًها ونسبت . فقال الأعراني لله ذككم ^٣ خاصة ^٤ بكم لسوء معكم وسوء وتساوي عند فتوتون ^٥
ومن ذلك قولهم يد في لس . ويصوب رب دلائف مكارم ^٦ والتحقق فيه أنه من باب تسكين المتحرك ^(٢) .

ومن ذلك قولهم حكت وحكه بكاف سوح من لأوعيه . ويصوب حق وحقة . بالكاف بدل الكاف ^(٣) — قال الشاعر أنشده النحويون :

وصنبر مشري نحير كبش ثداه خصار

^١ ظهر أن المؤلف من نفس هذه حكمة عن سرج مفصولة حارم (١ ٢٥) ^٢ من سرج يدور لمشرقي (١ ٣٠٦)
^٢ قوله يد يد دب . هي جملة تدبسه تحه . وكان أهل عرطة يعبون الغات المد إلى أماله وقفه تكاد تكون ياء ، مثل قولهم : يلب عن الباب ، وهبل عن الماء ، ولب عن الباب كما به عليه هـ . وقد

سار من الخطب في « لأحاجة » (ج ١ ص ٣٥) أي ذلك حسب عود في وصف مكان يد « وأستهم فصيحته عرسه بخلاف الحراب كبير ، ونعت عنهم لأماله » ثم في النهاية الموصلة فلا بد إلا

رب مهاب ولب

^٣ « السرحى في تفسير بعض حقه قال حق وجمع حقى ويدى عامية أى في بلاد الأندلس

فهذا تثنيةُ حق ، وتشبيه التثنية بالحق كثير . ومن أحسن ذلك قول الشاعر^(١)

لما ثديان مثل حقائق عاج وشعر ربه حسن اتساق
يقول انفسهون يدؤه أهذا الدر من هذى الحقائق

ومن ذلك قولهم نمد نعي فصى رمدان مهملة - والنصوب بعد - بالدر المعجمة في معنى قال تعالى : « معشر لحى والإس يد استطعمه أن يمدوا من قنصر لسموات والأرض يمدوا الآية »^(٢) . وأما بعد بالدر مهملة فمد معه هي وذهب قال تعالى : « وما عندكم يبعد وما عند الله باق »^(٣) وقال الشاعر^(٤)

فلا تبعد فكل فقى مسيار عليه الموت بطرق أو بفادى
وكل ذخيرة لا بد يوماً وإن بقيت تصير إلى نفاذ

ومن ذلك قولهم لنوع من الحجارة : كذال - باللام - والصواب كذالان - بالتون بدل اللام ، وهو فعلان والألف والتون إنداد لأن الجوهرى ذكره في باب انداد

(٤) راجع البيت من ضمن أبيات رواها ابن خلكان في راحة جعفر بن يحيى الرمكى الورى المعنى (وماب الأعيان ج ١ ١٠٩) - يلاحظ عليه أن اندال بعض الحروف مراد من مخرج في النطق من العوام التي ليس عليها كبار اللويين ، وقديماً أمدت الفاء تاء قليل : اليوم بدل النوم ، والتاعية عوض الفاعية ، والتم صار تم وتم - وكذلك الشأن في ابدال والتاء إذا كان في أصل الكلمة (ف) فقد تقلب إلى (ذ) و (ت) فراراً من توالي اللينين ، مثل قذف قذف ، وذلك فذلك و (مرت) تصير مرت ، و (نفر) السرج تصير نفر - و (حذف) بمعنى طرح وري نصير حذف وهلم جرا

قانه كلامه في حكمة (ترج مقامات الحرير ١٧٩/٢) وكذلك الشأن في لهجة البلاد التونسية وهي على حالها من أقرب اللهجات إلى الأندلس والبيت الوارد هنا من شواهد «قطر التندى» لأس ساسم

(١) البيت منسوب إلى ابن الرومي وقد أوردهما الحصري في ديل زهر الآداب ص ١١١ ومخفة العروس للتجاني ص ١٣٥ وفي شرح مقصورة حزم ١٨٧/١ و«تدبير حرسى» ص ١٥٠ (٢٤ ٢٦٢)

مدور فوهن حقى عاج

يدر به حسن

١٢ سورة الرحمن ٣٣

١٣ سورة النحل ٩٦

ومن ذلك قولهم للبعير ونحوه - بشر واصواب أن يقال يحتر - بالحجم مكن ثلثين - واسم ذلك الشيء الذي يحتره الحرة بالكسر - وفي الحديث أنه حصصه على راحته وأن تقصع لحرق أي ترد وقيل أخرجتها فلأت قاهها (١) .

ومن ذلك قولهم قرب لوب من الحار - واصواب يدل لوباً وإدغامها في لوب فيقال (قنّب) .

ومن ذلك قولهم (شادن) يدل معجمة - وهو حصاً - واصوب (شادر) مدر مهمة - واشادن ولد الصبي إذا شدد على شيء أي قوب - قر لبعة (٢)

نظمت بحملة شادن مترتب حوى أحمر ثقتين مقلد

إما أراد ولد لطفية - لأن العرب تشبه أعين النساء بأعين الطاء ولقرو كثير - وما أحسن ما وقع فيه لفظ شادن قول حارم (٣) :

مجمع كل شادن وناشد عند عيون العين قلباً مستقي

الراء - أو ما تركه أقدام اللسان أو أرجل الحيوان على الأرض الرطبة - ولأعراب باديتنا خيرة كبيرة انقضاء الآثار بواسطة الحرة حتى أنهم ليستدلون بذلك لمعرفة أعيان الأشخاص للآرين وتنبع الحيوان الضال والسروى ، وهذا مما وردوه عن أسلافهم حرب الجاهلية في جريزتهم ، ومقل الحديث عن كتاب «لحن النوام» للزمبدي أنه فيه عن : اشقوت الدابة بدل أجوت في كلام عامة الأندلس ثم قال : والأمر فيه سهل لقرب التخرج (شقاء الضيل ٢٥)

(١) البيت في ديوان النافذة الديباني ص ٢٨

(٢) البيت مثبت في شرح مفصورة حارم ج ١/ ١٢٦

١ في الحديث الشريف : أنه صلى الله عليه وسلم خطب على أخته وهي مضع بحرتها - والحرة ما يخرج من البحر من نضج لمضغه ثم يبلعه ، يقال اجتز البحر يجتز والفصح شدة المضع (النهاية لابن الأثير ج ١/ ١٨٣) وقوله - بر بدل تجز ، وهو كذلك إلى الآن في اللهجة التونسية ، غير أنهم يقولون : الدابة تقطع الحرة - بكسر الجيم - كما هو في المصحف - ويستدل عليه أن البوسين معروفين بين (١) الحرة - مضع الجيم وتضعيم الراء - اسم ائمة من خزف أو صخر له بطن كبير وعرونان وفم واسع يتعد خزون الزيت وغيره من الموائع ، جمع جرار - (٢) الحرة بالكسر ورفق الر ، هيئة آخر سمير والتم وعرفها من حدود الذي من عادته الاجزار - (٣) الحرة - المصحف وتضعيم

ومن ذلك قوهم (لأريح) في لعمري المعروف المتحد في النسخين . واصوب (لأريح) بالنون مكان اللام . ولذلك تم الجناس المركب في قول الشاعر^{١١} :

وشادن قلت له صف لنا بمثاننا هذا وناريجسا
فقال لي بستانكم جنة ومن جنى التاريج نادراً جنى

فما تأتى فيه الجناس المركب إلا لأنه بالنون .

ومن ذلك قوهم في (لأنوس) بنوس سدد احمره بء . وسدلون أنصاً سيه رياً . واصواب بالهمز وبالسين .

ومن ذلك قوهم (لأريح) بريح بحر معروف . واصوب (سبح) بالسين مكان الراء^{١٢} . ومن ذلك قوهم (أعقم) في معنى لاقب سيم . واصوب (نقت) بالياء . قال تعالى
ولا تدبروا لأقدامكم^{١٣}

ومن ذلك قوهم في معنى كنه (يكنوه) بواو . واصوب سبه مثل رنية ولا نقاب رنوة^{١٤} . ومن ذلك قوهم (معدف) سفسه . واصوب (محدف) سفسه بالحيم مكان انقاف قال ابن دريد محدف سفسه بالمدح والمدح جميعاً يعتاب فصيحاً

ومن ذلك قوهم (داحصه) معنى وصه واصداد واصوب (دسه) بالسين قال^{١٥}

وداستني الوائب أي دوس

- ^{١١} هو لأمر الأندلسي محمد بن أبي المصور بالأمر
— والبيتان في فتح الطيب ج ٢ / ٣٣٦
^{١٢} هو جلاء في نسخة من نسخة أبي راحة
(١) «ريح» للبحوث المعروف ، واصواب (سبح)
بالسين مكان الراء
(٣) سورة الحجرات ١١ ، وربما قالت عاشتنا في تونس
(سفسه) بمعنى القلب المظلي للنور
^{١٤} راجع كتاب «أدب الكاتب» لابن قتيبة ومنه
- عن (ص ٣٥٥)
(٥) وعام البيت :
بنوس بعد عمر العمر طهرى وداسني اللبي أي دوس
وعنه :
فأمتي والعصا نهوى أمي
حكايا قوامها ذو نفوس
(راجع الثورنتي ج ١ ص ٥٩)

ومن ذلك قولهم لئوح من الأقداح (طنجارية) والنصوب (ضرحه) والراء نون ذكرها الثعالبي^(١)
ومن ذلك قولهم (نشمة) والنصوب (نشمة) بالميم بدل الباء^(٢).

ومن ذلك قولهم للفس (مغوب) والنصوب (مغوب) بلام مكس نون وكسر ميم
ومن ذلك قولهم للصهرنج (ماحس) بالواو والنصوب (ماحل) بلام مكس نون

(باب التقديم والتأخير)

من ذلك قولهم (رنجس) للريحانة المعروفة - بتقديم الراء على النون - وهو لحن قبيح ، والنصوب
(رنجس) بتقديم النون على الراء - ونسب العبر نصاً - وما يتعلق بذكر رنجس حديث ذكره
ابن عبد المؤمن^(٣) في شرح مقامات عن أبي حنيفة رضي الله عنه وسماه قال (شمو رنجس ولو
في الشهر مرة ، ولو في العام مرة - فان في رنجس حبه من الحبوب والحداد والبرص لا يسهو إلا شمو
لرنجس)^(٤) - وتفصيل بن ابراهيم يده على اورد ودمه ورد - ولرد عليه مشهور لا يحتج به ذكره
ومن ذلك قولهم عليه (نورق) بتقديم نون على الراء - والنصوب العكس - فيقال عليه
(رؤنق) قال أبو العلاء^(٥).

فالحسن يظهر في شبتين ووقفه بيت من الشعر أو بيت من الشعر

(١) وفي هذه اللغة للتألي (فصل أحاسن الأقداح) :
الطرحارة من صغر أو شبه وفي غيره : الطرحالة
من آلات الملك محمد بالماء كما أن البكلم ساعة تستعمل
بالرمل (شفا الفلبس من ٢٥) وكلها مغربة - وهذه
الكلمة موحدة في اللهجة التونسية اليوم بصيغة
(طنجرة) وهي القدر ، ويظهر أنها مولدة من
(طنجارية) التي كانت مستعملة تونس في زمان المؤلف ،
ثم أنهم خلفوها فقدموا ألف اللد ، ومثل هذا
التحوير كثيراً ما يقع في لغة التخاطب
(٢) والمنسبة غشاء الولد في الرحم تخرج معه عند
الولادة (ج) مشيم ومشام - وسرف الآن في لهجة
أهل مدينة تونس باسم (الخلاص) ويسمى في قبة

تلاذ النوبسه (النشمة) بحرف مشمة كما أشار إليه
المؤلف هنا -
(٣) قوله : ابن عبد المؤمن هو أحمد بن عبد المؤمن
بن عيسى بن موسى بن عبد المؤمن القسي المشهور
بالترقي الأندلسي المتوفى سنة ٦١٩ هـ ، شارح مقامات
أحررى أشهر شرح معروف
(٤) ورد هذا الحديث في شرح المقامات للشرقي (ج ١)
ص ١٥١) وهي من الأحداث المشهورة بالوضع كما
عنه المحدثون
(٥) البيت من قصيدة مشهورة لأبي العلاء المسمى ورد
في شرح التنوير على سقط الزند (ط - مصر ١٣٠٣)
ج ١ ص ٣٢

(باب ما يزِيلون فيه بعض الحروف)

من ذلك قويم يصي عند حذف كفت (آمة) وهذه بقصه فصيحته بولا الزيادة العمية .
ويعد هي (مه) حذف لاف وتخفيف مي . وقد ذكرها نحويون في باب أسماء الأفعال وأن
معناها أكفف .

ومن ذلك قويم (بوية) بوحده بوى . ويريدون أيضا بوى . ويصوب حذفها فتنب
ياء أنشأ لتحركها وفتح ما قبلها وفتح أول بقدر (بوه) . وكما نحو في مفرد نحو أيضا في
جمعه بالألف وفتح فصول (بوب) فصول أيضا بوى . ويصوب إسقاطها فتقوب (بوياب)
كما تقول حصيات في جمع حصاة لا حصايات .

ومن ذلك رددتهم ياء في تصغير ثلاثى مذكر . فيقولون في تصغير حمل (حميل) وفي كتب
(كئيب) فيريدون ياء أخرى غير . تصغير ويدعون ياء تصغير فيها وهو خطأ . والتصواب
(حميل) و (كئيب) ياء تصغير وحده من غير ريده ياء أخرى . لأن حق كل ما كان ثلاثياً
أن يصغر على فُعَيْل نحو : فُلَيْس وفُرَيْس^(١) .

ومن ذلك قويم كتب ذلك (آمس) فيريدون أيضا بى حمزة ويم . وهو حق . ويصوب
إسقاطها فيقدر كتب ذلك (مس) وهو منى على كسر تصممه معنى حرف التعريف .

^(١) « ديوان ابن فارس » نسخة طرسبورغ انصود ص ١٠٠
Gunzburg كوتزبورغ سنة ١٨٩٦ فيما يخص لغة أهل
الأندلس — وكتاب « تنقيف اللسان وتلقيح الجان »
بحر بن جعفر بن مكي الصقلي (مخطوط بالمكتبة الكتانية
بباريس) وكذا : للراعي البونانية والعربية الصقلية التي
نشرها كورا في طرمو سنة ١٨٩٨ S. Lusa, I Diplomi
greci ed arabi di Sicilia, Palermo, 1868. فيما
تعلق بلهجة عسلى صقلية

^(٢) من حمزة لأبى . من وزن (مهن) على (مهن)
ومن وزن مهن مهن مهن مهن على صيغة (مهن)
لم يكن خاصاً باللهجة التونسية بل هو موجود في سائر
اللهجات الحضرية لأهل المغرب قديماً وحديثاً . ومن
أهل الأندلس — إلى آخر عهدهم بإسبانيا — وكذلك
أهل صقلية إلى أواسط القرن السادس للهجرة كانوا
يستعملون تلك الصيغة كما يستفاد من النصوص الكتابية
والوثائق الواقعة الب من ذلك تصغير (راجع

ومن ذلك قولهم (روحه لرحل) ولأفصح أن يقال (روح ارحل) بسقوط الظاء . كما قال
نعمان بن حارث : « أست وروحك احبه »^١ وقد يقال : روحه لكنه قليل . قال :^٢
وإن الذي يسمى ليهد زوجتي كساع إلى أسد الشرى سنبله

ومن ذلك ما ذهبهم الياء في الثلاثي المصعق . إذ أسد للصمير اسر . متحرك هجولون في رد وحل
وص في رد . تسدوها في ذلك . ردبت وردب . وحيت وحيت وعوه . فحلون المعنى . لا ترى أن
ردبت يصير بصورة ردي الرابع الذي معناه سقطت أسد في ماء . ولا معنى لزيادة هذه الياء
لأن هذه أفعال ثلاثية والصواب أنه إذا وقع بالصمير مرفوع سرر . متحرك سكنت آخر الفعل لانفصال
لصمير على قياس غير مصعق . ثم نعت الادعاء لكونه مدغم فيه وهو آخر الفعل فتحرك
الحرف مدغم بحركته الأصلية هجولون على هد . ردبت في رد . وحلت وصت شخ اعين .
وقول : « ملت في مل بكه ثلاثه لأوف وهي اعين لأن حركتها أصلية . وشملت في شمت بكسر
الثلاثه عني للغة المصعق . وفتحها على لأخرى هو مدى ذلك من نعت في الثلاثي المصعق
بأن انفصل به صمير مرفوع متحرك وهو لغشي ومشهور من لغة العرب . وبعض العرب يقي الادغام
ويحرك لأخر لا لتقاء الساكنين فيقول عني هذه اسعه . ردبت وردت^٣

قريش ، وفي بدأت : بدت ، وفي نوصت : نوصت ،
وعليه قول زهير :

سراً والا يبد بانطم بضم
أراد يبدأ فأبدل الهمز وأخرج الكلمة إلى دوات
الياء (سر الصناعة ، مخطوط بمكتبة وشفاء الغليل
ص ٤٥) وقال الطليوسي : « يقال أنه جاء
على لغة من يفل من أحد الحرفين للثمين ياء نحو
قولهم : « صيت أطاوى أى قصعتها (الانصاب
ص ١٣٧)

(١) سورة البقرة ٣٥

(٢) قال ابن قتيبة — وعنه نقل مؤلفنا هنا — الرجل
روح امرأه ، وروح روح الرجل ، لا بكسر العرب
بقول زوجته (أدب الكاتب ص ٢٢٠) — والبت
المستشهد به من قول الفرزدق في زوجه النوار وكانت
شجرت عليه واشتكت به إلى عبد الله بن الزبير (راجع
الانصاب ص ٣٩٨)

(٣) وستدرك عليه هنا أن هذا الهمز قديم شائع في
العربية فقد قال ابن جني : « أبدل العرب الهمزة
لفير علة طلباً للتخفيف ، فمن ذلك قولهم في قرأ

ومن ذلك قولهم (سرو) للشجر المتحد في لسانين للبرهة برودة اللام والصواب نقصها
فيقال (سرو) كما قال :

حَتَّ بِسُرُو كَالْقَبِيرِ سَخَفَتْ حَصَرَ الشَّابَّ عَلَى قَوَامٍ مَعْتَدَلٍ
فَكَأَنَّ حَصَرَ الرِّيحِ تَمْلَهُ تَعْبَى التَّعَانُقُ ثُمَّ مَعَهَا مَعْحَلٌ

فإن الجوهرى ويسمى نعرعر . ويحتمل أن يكون هو مراد بقوم (لعرعار) فيكون يريدتهم
الألف أيضاً في هذه اللفظة من قبيل زيادة اللام في السرو

ومن ذلك إنسانهم حمرة الوصل مع لام التعريف فيقولون الاسم . الاسم . لاستعانة . والصواب
حذفها وكسر اللام لاتقاء الساكنين . فعلى اسم . إلى . استعانة . وهكذا كان النقياس في
كتبتها . لا أنه يكتب بالهمزة لأن الحذف على حكم الاسم . ولا حوز ثوب حمرة درجاً . لا فيما شد
للضرورة مثل قول قيس بن الخطيم^(١) :

د حاور الأنبي سر فانه يمشي وكثير الوشاة قمسين

ومن ذلك إجماعهم لفتح مدود بوحده واداد بوحده مشاركة كفوفهم نحن محرجوا .

بعد حمرة الوصل ، فهذا وحده كسر لام التعريف ،
فأما البيت المستشهد به فيحصل على ضرورة الشعر ،
على أن أما الناس المبرد ذكر أن الرواية فيه (إذا
حاور الخليل) وإن كان الأشهر الرواية الأولى . . .
وكذلك الحكم لما يلحق أسماء المصادر التي أولها
همزة الوصل من لام التعريف في إسقاط الهمزة وكسر
لام التعريف كقولك : الاقتدار ، والانطلاق والاحرار
للملة التي تقدم ذكرها (درة النواص ١١٨) وراجع أيضاً
ديوان قيس بن الخطيم طبعه المستشرق Th. Kowalski
في ليرنج سنة ١٩١٤ القصيدة رقم ١٤ وفيه بيان
اختلاف الروايات بخصوص هذا البيت

^(١) وهذا آية من البحر القديم السماع في لغة العرب
فقد قال الحريري : ومن حلة أو هامهم أنهم إذا
'حقوا' لم يعرفوا الأسماء إلى أنها لم وصل عب
إن وابتة واثين واثنتين سكوا لام التعريف وقطعوا
ألف الوصل لاجتماع قول قيس بن الخطيم
'د حاور' لا عين سر فانه

بفتح وكثير الوشاة قيس

والصواب في ذلك أن تسقط ألف الوصل وكسر
لام التعريف ، وبذلك في لغة العرب لا يعرف
على هذه الأسماء صارت همزة الوصل حثوا والتقى في
الكلمة ساكنان لام التعريف والحرف الساكن الذي

ونصروا ونحوه ، والصواب حذفها فيقال : نحن نصرب زسأ ، ونخرج غداً ، لأن هذه النون تدل على المشاركة فلا حاجة إلى وو جمع^١ ، فـ تعني يجوز كـ بقعد مهب مقعد^٢ وهذا هو الأصل في هذه لكون مدونه با في مصارع ، أعني أن يكون للمصكبة مشاركة ، وقد يكون للواحد المعظم نصبه ، كقوله تعني يجوز من قرآن^٣ ، وهو من تنزيل الواحد منزلة الجماعة تعظيماً ، كما يقول المثلث فعد ، وكما قال تعني وثورب من سماء ماء^٤ وقوله تعني ثورت جمعون^٥ .

ومن ذلك التطابق بين تعني عليه قلوب فيه (صاحب) ، وخصوب حدهم وفتح الخيم فيقال (طاجن) ويقال أيضاً (طيحين) ، ذكرهما الجوهري ، قال : وكلاهما معرب لأن الطاء والميم لا يجتمعان في أصل كلام معرب^٦ .
ومن ذلك قوهم في مناح بيت وحرثيه (ثث) ، كـ حمرة ، وخصوب (ثث) ، حمرة فـه .
قال الله تعالى (هم أحسن أثاثاً ورثياً)^(٧) .

هذا خطأ لا محالة كما أفادنا به العلامة ابن خلدون في كتابه من تاريخ العرب في صدر الإسلام في ص ٨٥٠ ، راجع التاليف لمتعة التي أوردتها الأستاذ وليم مرسى في كتابه : النصوص العربية لتكررة ص ٧٤ من المقدمة William Marçais, Textes arabes de Takronna, Paris, 1925.

- ١٢ سورة احسن ٩
- ١٣ سورة الاسرى ٨٢
- ١٤ سورة المؤمن ١٨ وسورة الفرقان ٤٨
- ١٥ سورة المؤمن ٩٩
- (٦) يقرن عليه قوله : وان الطاء والميم لا يجتمعان في أصل كلام العرب ، وقد ورد فيه مثل (جلط) و (طنج) وكلاهما عربي فصيح
- (٧) سورة ص ٧٤

(١) أقول ان ابدال ألف المصارع بين المتكلم نحو : نصرب ، يقتل عوص : أصرب وأقتل — وكذا زيادة واو في المصارع للمتكلمين : نصربوا ، فأكلوا بدل نصرب وأكل مما يميز اللهجات العربية عموماً عن اللهجات العربية الشرقية ، ويوضح أن للماربة قلوا صيغة المصارع للمتكلمين بصيغة المتخاطبين ، فكما أنهم قالوا : نصربوا ونشربوا قالوا ، نصربوا ونشربوا زيادة الواو في المتخاطب بالسوية — ويظهر أن هذا اللفظ قديم في لغة المتخاطب عند العرب وربما يرجع إلى القرن الرابع للهجرة ، وقد كان هذا الاستعمال شائعاً في لغة أهل الأندلس وصقلية وفي سائر جزائر البحر المتوسط العربي ، مثل مالطة وقوصرة وغيرها وذلك قبل زحفه أعراب بني هلال وبني سليم إلى المغرب ، على أن هذه القائلين الهلاليه غسبا كانت عند زوحها إلى المغرب — أواسط القرن الخامس للهجرة — كانت تستعمل

ومن ذلك قوم (عروسة) يربسون الماء في المؤنث . ولصوب يضافه فيقال (عروس)
للمؤنث كما يقال للمذكر (عريس) ^(١) قال ابن الأثير :

كأن الثريا والملال ضجيعها عروس بدا خلخالها وهي لا تدرى
فأهوت في حفائه برداه فهاض على شطر وقصر عن شطر

(باب ما ينقص منه)

من ذلك قوم (حجار) في جمع حجر . ولصوب الحجارة الماء . قال تعالى ﴿ ترميم
بحجارة ﴾ ^(٢) وقال تعالى ﴿ وإن من الحجارة ﴾ ^(٣) .

قال من قتيبه ومن ذلك قوم (عيشة) في اسم امرأة . ولصوب (عائشة) بالفتح
ومن ذلك قوم (لبة) المكش . ولصوب (لبة) المكش بمرأة مفتوحة وحفيف الماء
وكذلك ألية الرجل .

ومن ذلك قوم (اندرس) بفتح الهمزة معروفه ينقصون سول ولصوب (اندرس) بالفتح
النول ^(٤) .

ومن ذلك قوم في موسى له تحديد معروفه (موس) فيقصون الألف من آخره . وهو حص

(١) يستدرك عليه أن في اللهجة التونسية يقال :
العروس للمذكر وعروسة للمؤنث ، وطير هذا كثير
في اللهجات العربية ، كقولهم (سة) لواحد الإنسان
و (مرسة) و (صمنة) و (عجورة) و (صكيلة)
عربيت
(٢) سورة الفل ٤
(٣) سورة البقرة ١٤
(٤) نقل المؤلف هذا عن ابن قتيبة (أحب الكسب)
وأحب أن اسم عيشة مستعمل في جميع البلاد العربية
وهي لغة مولاة قديمة وقد ذكرها الجوهري وغيره ،
وقال ابن فارس أنها لغة مدرة — راجع شفاء القبيح
ص ١٣٤
(٥) كلمة نسر بن فارس مرة قبل أنها بفتح أوله وفي
القاموس أنها بالكسر — والخطأ للسنة عليه هذا من
حذف النون من آخرها هو قديم في البلاد العربية .
(راجع كشف الزمر في الاعتبار للحري ص ١٦٠)
وقد وردت على هذه الصيغة في كثير من أشعار
الأدلس البادرة للمروعة بالمرناطي أو المأوف

والصواب حتمها بالألف . وقد حُذِفَ هـ على هـ أصله وورثه ممنوع . أو رائده التأنيث وورثه
فُعِي . على فودس . ونَدَبَتْ حورٌ ذِكْرَهُ وتَأْيِثُهَا . قال الشاعر في التأنيث ^(١)

هـ نكس موسى حور فوَّضَ نَصْرَهُ هـ وصعتْ لا وصعتْ فَعَدَتْ

وهـ آخر في التذكير

موسى صَدَعِي مَرَهْفُ شَدَعِي

وقد عَرَضَ ابنُ عَصْفُورٍ ^٢ على صاحبِ حَسْبٍ حَسْرَةً تأنيث . وهـ انصوب
أه مما جاء فيه التذكير والتأنيث وأنشد البيتين .

ومن ذلك حذفهم نون ارفع من فعل مصاح . إذ فصل به صمه لأنبي أو ضمير الجمع أو
ياء المؤنثة الخطابية . فيقولون : هم (يقوموا) يحذف النون . والصواب إثباتها .

ومن ذلك حذفهم الهمزة في أمر مؤنثة خاصة . فيقولون للمؤنث (قم) وخرج . والصواب
(قومي) وأخرجني ونحوه ، بالياء ^(٣) .

(أماس) راجع من ٤٧٢ من كتاب *Textes arabes de Tanger*.

^(٢) تقدم التبريق باب عصفور النحوي ، أما كتاب
«الجل» في النحو للشارب هـ فهو من تأليف
عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧٤ هـ وعليه شروح
كثيرة منها ثلاثة شروح لأبي حسن علي بن عصفور
هذا (كشف الطون ج ١ : ٤٠٢)

^(٣) أقول : هذا الحذف جار في لغة التخاطب
لأهل الحضر بالبلاد التونسية أما في كلام الأعراب
مهم فإن ياء الأمر للمخاطبة مستعملة باستمرار ،
فيقولون (قومي) و (أخرجي) و (انثري) وهم
جرا

^(١) هذا البيت يروى لأعشى ممدان قاله خالد بن
عبد الله القسري ، ذكر ذلك أبو الفرج الأصبهاني
وذكر أبو عمرو الشيباني أنه زياد الأنجم في حله من
كتاب بن ورقاء ، وقوله

لعمري ما أدري وإن - إن

أبطر آه أم محتسنة أم خاله

(أنظر شرح أبيات أدب الكتاب للبطلوس ص ٣٩٠)
— وأما ما ذكره المؤلف من أن أهل تونس يتلفطون
به (موس) فهو كذلك في الواقع كراهية مهم للتذكير
ما صيغته مؤنثة إلا أن من بينهم سكان مدينة صفاقس
ما زالوا يقولون (موسى) وكأنهم يؤتونها فيلحقون
بآخرها تاء التأنيث عند الإضافة ، وكان يوجد في
اللغة الأندلسية صيغة أخرى وهي (مس) وحمه

ومن ذلك قوهم (ساس) الحائط . فيقصون من أوله ألفاً . وإنما هو (أساس) ووصل فيه (أس) أيضاً بصم الحمزة ^(١) .

ومن ذلك قوهم (سس الرمح) والقصوب (ساس الرمح) بألف بين اليمين مدعومة والمدغم فيها ، وإنما السن واحدة أساسان الهم .

ومن ذلك قوهم (هـ) من لإعمده وعبره ثلاثياً . وعضوب (هـ) ربيعاً كما قال الله سبحانه : ﴿ هَذَا أَهْوَى قُلْ سَحَابٌ ﴾ ^(٢) . وإنما هاء ثلاثية هاء معصاة عيب . تقول يريد يفوق عمرأ حسناً أى يفعله .

ومن ذلك قوهم (شنة) للآلة معروفة . فيقصوب منه . وعضوب (شني) بهمة مكسورة قبل الشين ^(٣) ومن ذلك قوهم (مبه) وعضوب (مبه) بألف ثالثة كما بطل به القرآن ^(٤)

ومن ذلك قوهم تولد في نفس أمه (حى) وعضوب (حير) سول بعد اياء على ورب فعيل وهو بمعنى مفعول . تى مسوور من حته بديل يد ستره . ومبه أشمى انترس مجتاً لستره صاحبه ومن ذلك قوهم (دود وضوس) يصفقوب - يما نوو وحده . وعضوب أن يصفى - يما نوووين ويكتبان بواو واحدة . كما قال ^(٥) :

بلدٌ أعارنه الحمامة طوقها وكسياه ريش جناحه الطاووس

(١) هذا أيضاً من اللسان القديم في بلاد المغرب ، يتفه أن سكان جزيرتي (مالطة) و (قوصرة) من حرائر البحر المتوسط القرنى ما زالوا يقولون (ساس) ولا يخفى أن لهجتها بقيت عرمية أو شبية بها ، وهذا دليل على أن اللحن للشار اليه قديم جداً في اللغة التونسية

(٢) سورة الأعراف ١٤٢

(٣) قيل لم يأت في كلام العرب كلمة على أقل الا

أسى الخوازم والجمع أثنى (مزهر ٥٦/٢)

(٤) ذكر الحريري : وأهم يقولون لما يتحد عدو

الطعام عليه (مائدة) . . وقد أجاز بعضهم أن يقال فيها (مينة) واستشهد عليه بقول الراجر :

ومينة حكتيرة الألوان

تصح للجيران والأخوان

(راجع قوة العواص من ١١ - والقرشي على

المقامات ٢ / ٢٣٥)

(٥) البيت من قول ابن اللبنة الأندلسي بصف مدته

مبورة يشرق الأندلس ، ومده :

فكأنما الأبحار مه مدامة

وكأن ساحات الدار كؤس

وقال آخر :

كَأَن نَذِيرَ الشَّيْبِ بِحِكْمِي بَشَرَهُ عَلَى بْنِ دَاوُدَ أَحْيَى وَنَسِيهِ

(باب ما جاء مذكراً وهم يؤثوه)

من ذلك الحجر . واحد الحجرة . يؤثوه هــثـوون حجره صغره وحجيرة وانصبوب حجر صغره وحجير بلا تاء . كما قالوا (لـحـجـر الأـسود) ولم يقولوا أسود . ومن ذلك قوسهم طلعت القمر فيؤثوب القمر . وانصبوب صبح القمر . لأن لقمر مذكر . قال الله تعالى ﴿ وَحَسَبَ الْعَمْرُ ﴾ ^١ ﴿ وَجِئَ وَالْقَمَرُ قَدِيرَهُ مَدَارِ ﴾ ^٢ ومن ذلك تأييدهم الموت وهو مذكر قال الله تعالى ﴿ قُلْ إِنْ أُمُوتُ لَسْتُمْ بِتَعْلَمُونَ مِنْهُ ﴾ ^٣ ومن ذلك تأييدهم البيت . يقولون بيت حنة . وبيت واسعة ونحوه . وانصبوب بيت واسع . ونحوه . لأن بيت مذكر . قال الله تعالى ﴿ فَتَعْبُدُونَ رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ ^٤ ومن حجارة نصف قرناً كـئنه والرسبات حسولة مخدقة بيت ميسف ذو جهى ولم يقل منبقة ولا ذات جهى .

(باب ما يضعونه غير موضعه)

من ذلك قولهم (غانية) للمرأة الغيبة فيضعون هذا اللفظ غير موضعه ، لأن الغانية إنما هي امرأة الحميلة . كأنها غابت عما كان من أمرها أي متعت ومنه قول حارم ^٥ كم ردت في تلك المعنى الغر من غيبة تنظر عن عيني رشت

وورد عمر البيت أول هكذا .

كساء حلة ريشه الطاوس

بكلامه عن داود وحناوس . معنوع من أدب

الكتاب ص ١٨٤

(١) سورة القامة ٨

(٢) سورة يس ٣٩

^٣ سورة الحمة ٨

(٤) سورة قمر ٣ ، ولطهر أن وجود التاء في آخر

كئنه هو الذي من العامة على عسارها ومنه فسا

صم على : (أخت) و (بيت)

(٥) البيت في شرح مقصورة حازم ص ١٣٨ : ١

(٦) البيت في شرح مقصورة حازم (ج ١٨٢ : ١)

وقول المبرد فيما يعرى إليه :

حنا ماء العنا قيد يريق العانيات

ومن ذلك قولهم (اسمة) صفتهم على محبة . ولست سمعة في كلام العرب محبة . إنما اللمة ما أُلِّمَ بالمتكبر من الشعر .

ومن ذلك (الاحص) صفتهم على الكبر . وإني الإحص عن سفر ذكره الشريف يصفى^١ . وشعره أبيض مصفوف عيب . لا يحصى ربه سمته الكبري

ومن ذلك قولهم في المرأة السارقة (قَرَآكة) فيضعون هذه اللمة غير موضعها ، وإنا معنى (شركه) في امرأة سبعة بروحها كأنه مسعة في ذلك . ثم مركب لمرأة روحها بالكسر تفرقه . فصح مركب في عصته فهي ذكوة ومورح من مرث

ومن ذلك إطلاقهم كرمه على شجرة تين . وبنت كرمه في لغة شجرة تين . وإني كرمه شجرة عنب . وقد سمع على هذا لخص شجر في رحته^٢

قد التزم (لاصحابه) (١٩٥)

(١٩) تشير إلى ما جاء في كتاب رحلة أبي محمد عبد الله النعماني التونسي من علماء القرن الثامن للهجرة حيث يقول عند ذكره لطرابلس « فاهم بسمون سحره التين الكرمة ، والكرمة في اللغة إنما هي شجرة الصب ، وقد جاء النهي عن تسميتها بذلك في الحديث صحيح » (رحلة النعماني ص ١٢٤٥)
(١٧٧) — وأقول : ربما كان هذا النهي الوارد في الحديث هو الصب الأصلي في إطلاق العامة اسم الكرمة على شجرة التين ، والأعمال على لهذا التعبير — ، فإني سمع الكرمة على شجرة التين هو صلات شائع بين عموم أهل المغرب ما عدى الأندلس فإن (الكرمة) عندكم كانت عبارة عن الجنان المشجر بأشواغ الفاكهة ، وقد انتشرت اللغة الأندلسية هذا اللفظ بصيغة الجمع السمر

(١١) بقى بالشريف العقلي : محمد بن عثمان الشريف الطبيب التونسي من علماء القرن التاسع وأحد أفراد أسرة الصقليين الأطباء على عهد الدولة الحفصية وقل المؤلف هنا من كتابه المسمى « الطب الفارسي » الذي ألّفه في سنة ٨٠٠ هـ (١٣٩٤ م) رسم السلطان أبي فارس عبد العزيز الحفصي ، وعبارته فيما يخص الإحص : « وهو المعروف عند الناس تونس بالمين ويقال عين العرم » (محفوظه بالمتحف) وقد سدر عنه في كتابه « إحص » من تونس يصفون « إحص » وهي مما بطور لغة يمنية قديمة شائعة في الأقطار التي استوطنتها الأمازيغ في زمن الفتح العربي ، يؤيده ما رواه ابن سعد « طبائسي حسب دار » قد حكى يعقوب بن قوماً من أهل اليمن يبدلون الحرف الأول بواو فيقولون « إحص » و « إحص » يريدون : إحص ولحانة . وإنا ذكرنا هذا ليعلم أن لقول العامة مخرباً على

ومما أُورده ابن قتيبة في هذا الباب قول العدة (أشعر لعين) أشعر لثنت على حروف
عين . قال وهو عبط . ويمد الأشعر حروف العين لثنت عليها أشعر . والأشعر هو
(الهذب)^(١)

وقوم (خشمة) بمعنى لاسحباء . يقولون اخفاء واخشمة . قال الأصمعي وليس كذلك
إمّا هي بمعنى العصب . وحكى عن بعضهم : - ذلك لما يحشم بني فلان . أي ينصبهم^(٢) .
ومن ذلك قوم (صديد) حديد وما أشبهه . يعبر عنه . وانصوب (صدا) الحداد وشبهه
بالحمز والقصر . كما قال :

فأما إذا ركبوا فالوجوه في الروح من صدا البيض حُم
وقال بعض المحدثين :

وقتب سرور ويبيل دح وصور الصبح منهم اطلوع
كأن نرهم نمره حبش عن كتفهم صده الدروع
وأما الصديد فهو القيح المخلوط بالدم .

ومن ذلك (حيل) ينضمونه على حبة . وليس حيل الحبة . ويمد الحيل فوق الصدع
وهما جينان . عن يمين الحبة وشمالها^(٣) .

وقال كثير :

ل من م يكن عطف وم
عسدي بما قد فعلت احشمت
ولشمل القفو الاحتشام بمعنى الاستعداد . قال .
صنف م رسي عن محشم
سيف أحسن صلاً منه بالهم
(الاقصاب ص ١٠٨)

(٣) هذا منقول عن ابن قتيبة (ادب العكاتب
ص ٣٣)

(١) وراد ابن قتيبة في بناء . . . « كان كل واحد من
فصحاء بني أشعر شعر » . بناء منه . والعرب
تسمى الشيء باسم الشيء إن كان مجاوراً له أو كان منه
بشيء (أدب الكاتب ص ١٨)
(٢) هذا قول الأصمعي كما ذكرناه . وقد ذكر غيره
أخشمه يكون بمعنى لاسحباء . وروى عن ابن عباس
« قال لكل داخل ذهبه فادّوه » . وأخشمه ولكن
طاعم حشمة فادّوه باليمين . وقال الطرماح :
« رأيت الشريف في أعين النا
س وضماً وقل منه احتشام »

ومن ذلك قوهم للذي يعلو الماء (حر) وليس الخمر عند العرب هو ذلك الشيء . وإنما الحر
 بوح من الثياب . ولصوب أن يقال فيما يعبر الماء (انصحب) وقد نه على ذلك لشريف المصطفى
 في تأليفه في الطب^(١).

ومن ذلك قوهم (المعاني) يذهبون به إلى معنى الأعان جمع عى الذى هو التطريب في
 لصوت فيحفظون . وإنما معى في لغة العرب المارح جمع معى . وهو المكان الذى أقام به
 أهله . وانصوب أن يقال في لى يراد به المعى والصوت (أعان) . وقد وقع فيه ذكر المعى
 قول شتى^٢

مضاني الشعب طيباً في المغاني بمخرقة الربيع من الزمان
 وإلى هذا أشار حازم في قوله^(٣) :

تُعشى به معاباً من ربه جمع ف معنى الشعب هند

فى مبدل الشعب . ومراده بالشعب (شعب يونان) الذى ترضى فارس^٤ وهو من الأماكن
 المشهورة بالحسن وكثرة الأشجار وبدهى مبه وكثرة الأخضر . قال أبو العباس أحمد بن يربيع
 المتروك كنت مع الحسن بن رضاء فذهب فخرج من شعب يونان فطرت من ثمره كآب الكافور
 وراض كآب الثوب الموثى وماء يحد كآب سلامة منقصة على حصاة كآب حصاة بدر .
 فجعلت أطوف في حساب وتدور في عرصتها وقد في بعض حديث مكسوبة

إذا أشرف المكروب من رأس تلعة على شعب يونان أفاق من الكرب
 وأماه بطن كالحرير لطافة ومطرده يجرى من السارد العذب

(١) مقدم قريباً ذكر الطبيب الشريف المصطفى وكتابه
 وقد جاء فيه « والطبيب شىء يولد في مستقر المياه
 وتمرقة العامة بالخز » (المختصر الفارسي ، خط مكتفى)
 — وقال الطلموسى : المرض والطبيب والعلم سوا .
 وهي الخصرة تكون على الماء (الاقتصاب ص ٢٩٦)
 (٢) البيت من مطلع قصيدة في مدح عصف الدولة
 ويذكر فيها شعب يونان (راجع العرب الطيب ص ٥٨٩)
 (٣) البيت في شرح مقصورة حازم ١ : ١٦٩
 (٤) هذا الفصل في شعب يونان منقول برمتة من شرح
 مقصورة حازم للشريف الفرائدى ج ١ ص ١٧٠

وطيب رضى في بلاد مريضة وأغصان أشجار جناها على قرب
يدير علينا الراح من لو لحظته بعينيك ما ملت الخبين في الحبيب
هبالله يا ربح الشمال تحملى بى شعب بوان سلام حتى صبا
قال أبو نعبس فأحبرت سيمان بن وهب ما رأيت - فقال قد رأيت تحت هذه الأكبيات
ليت شعري عن الذين تركنا حلقنا بالعراق هل ذكرونا
أم يكون المدي تطاول حتى قدم العهد بيننا فنسوا
إن جصوا حرمة الصمصاء فاما لهم في الهوى كما عهدون
ومن ذلك قولهم : (انشِيبَة) بضمهم على طريق مصمصا - وهو خلاف كلام العرب . وإنما
اشبه في كلامهم لطريق في الحبل حاصه ^١ - قال نعيم اريحي
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا مى أصعب لعمامة تعرفون
وإنما أراد أنه جلد يطلع في ارتفاعها وصعوبتها :
من ذلك قولهم ملحت اسمك ونقدر وعوه بتشديد اللام والاصوب منحت - بتحفيف
اللام وإى معنى منحت بتشديد أكثر من ملح حتى فسدته
ومن ذلك قولهم في شرب الخمر حذر - فيصوب هذا اللفظ في غير موضعه . لأن الحذر إنما هو
بائع الخمر على صريق المسب إلى الخرفة كهمز وعصر لا شربه . والتدليل على ذلك قول الشاعر ^٢
وحجارة من بست ايسو د ترى الزق في بينها شائلا
ورب ما دها حمدا فكالت لنا ذهباً شائلا

١ لا سم في سوان اسمه . وقد مع العكس مرار
(٢) روى الشريف النراطي البيهقي ونسبها إلى ابن
المع ولا وجود لهما في المطبوع من ديوانه (ترج
مقصودة حاتم ٧٢/١)

١ أحسن اصلاق (نسبه) على الطريق في اللمحة
حصنه بواسطة أى سرب بها من لغة الأعرب
الهالين ، فان هذه الكلمة لم تكن مستعملة بهذا المعنى
قل نزوحهم للبلاد ولا أثر لها قبل القرن السادس ،
ومثل هذه الاقتباسات كثيرة في لغة التخاطب في تونس

فالمراد بالحجارة نائحه الخمر بدليل قوله ورثها ذهباً حمداً است. والمعنى بالذهب حمداً تشبهاً
دفعه ف ويعنى بالذهب اسائل احمراني دفعته اليهوديه نائحه . وفي آخرهما يشبه هذين البيتين ^{١١}

وختارَ أَعَدَّ الكأسَ طِثْراً نظربقه فلم يرصعه عَيْلاً
وَوَيْقِهِ حِلاصَ السِّرِّ وَر فَيُسْبِكُهُ وَيَعْضِيْبُهُ كَيْلاً
فانعمار ههنا أيضاً البائع .

ومن ذلك قول المتكلم وحده : أنا نأكل . ونضرب زيداً ونحو ذلك . فيصنعون ما للجماعة
في موضع لأفرد . والنصوب أن يعوز متكلم يد كان مسترداً أن فعل . وأخرج وما تشبه
بهم لا يسور ^٢ كما في قوله تعالى في قول من خاف الله أن عصيت ربي ^٣

ومن ذلك فهم ترك لرسه (خرب) فصنعوا هذه بالمعنى غير موضعها لأن الحرب إنما هو اسم والهم
وإن كان صاحبه مريباً . والنصوب أن يقال في ترك لرسه لأجل موب روح أو قريب إحداد أو إحداد
لا حرب . يقال حدث امرأة وحدثت فهي حاد ومحد . وتكرر الأصمعي ثلاثي . وفي الحديث (لا
تخذ المرأة فوق ثلاث ولا تخذ إلا على روح) وقد كثر في لفظ (إحداد) ما حكى في « الإحاطة »
عن ابن إحداد ^٤ . أنه كان مات به بعض من يعر عليه فتجبر حووف لدر وشاد بمحاطة له

شقيقك غيب في حبله وشرق يا بسدر من بعده
فهلاً خسفت فكان الخو ف إحداداً لبست على فقهه

ف استتم من يشاد البيت حتى حذف الباء فحجب من حصر ما

« انتهى »

- (١) البيتان منسوبان إلى ابن حجاج من شعراء الأندلس ، كما أثبتته الشرف النرمالي (شرح مقصورة حازم ١/ ٢٢٢)
(٢) تقدم الكلام على إبدال ألف للتكلم بين في
المصادر في جميع اللغات اللغوية ، فراجع
(٣) سورة الأنعام ١٥
(٤) أورد لسان الدين بن الخطيب هذه الحكاية ضمن ترجمة ابن إحداد في كتاب « الإحاطة في أخبار غرناطة » ج ٢ من ٢٥١ ط . مصر ١٣١٩ — وابن إحداد هو محمد بن أحمد الوادي آتى من شعراء الطوائف في الأندلس وكان يعيش في آخر القرن الخامس في خدمة للمتمم بن صيدح التجيبي أمير للرية

Dr. Ziadah

492.77:J94JA

c.2

الجمانة .

الجمانة في ازالة الرطانة .

492.77

J94JA

C.2

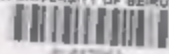


492.77:J94JA:c.2

الصناديق حسن حسن عبد الوهاب

الجماعة في إزالة الرقابة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01-087966

492.77
J94jA
C-2